A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/44/PV.9
5 October 1989

ARABIC

الدورة الرابعة والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد غاربا (نيجيريا)

ثم : السيد نافاخاس موغرو (بوليفيا)
(نائب الرئيس)

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمة كل من

السيد بري (الصومال)
السيد محمود (بنغلاديش)
السيد منغلابوس (الفلبين)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

السيد أبيسكنس (بلجيكا)
السيد ارنز (اسرائيل)
الأمير محمد بلقيه (بروني دار السلام)

- تنظيم الأعمال

- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمة
السيد بن عبدالله (عمان)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أسترعي انتباه الممثلين إلى أنه بموجب المقرر الذي اتخذته الجمعية في جلستها العامة الثالثة المعقودة في ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ ، تقفل قائمة المتكلمين في المناقشة العامة اليوم الساعة ١٨/٠٠ . ولهذا أطلب من الممثلين الراغبين في المشاركة في المناقشة العامة أن يسجلوا أسماءهم بأسرع ما يمكن في القائمة .

السيد بري (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنه لشرف عظيم لوفد بلادي أن يشترك في مداولات الدورة الرابعة والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة وأنا أنقل إلى الممثلين المجتمعين هنا تحيات حارة من رئيس وحكومة وشعب جمهورية الصومال الديمقراطية ، وأطيب تمنياتهم بنجاح هذه الدورة الهامة للجمعية العامة .

وفي البداية ، أرجو أن تسمحوا لي ياسيدي الرئيس بأن أتقدم اليكم بتهنئة وفدنا الصادقة لانتخابكم بالإجماع لمنصب رئاسة هذه الجمعية الرفيع ، والصومال تربطها علاقات صداقة أخوية وثيقة ببلادكم نيجيريا التي ما برحت تقوم بدور بنّاء في تشجيع أهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة والنهوض بالسلم والحرية والتنمية في العالم . ونحن نؤكد لكم تعاوننا وتأييدنا التام لكم في اضطلاعكم بواجباتكم العظيمة . وانتهز هذه الفرصة أيضا لأقدم تهانينا لأعضاء المكتب .

كما نعرب عن تقديرنا العميق للسيد دانتي كابوتو لإسهامه القيّم في قضية السلم والتعاون الدوليين أثناء توليه منصبه كرئيس للدورة الثالثة والاربعين لمنظمتنا .

كما نقدم تحياتنا للأمين العام لمنظمتنا السيد خافيير بيريز دي كوييار لتفانيه في خدمة مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة وجهوده التي لا تعرف الكلل من أجل تقوية المنظمة كأداة للنهوض بالسلم والأمن والتنمية في العالم . ويشكل تقريره

الحافل بالمعلومات الذي يتناول المسائل المطروحة علينا إضافة هامة إلى مداولات الدورة الحالية .

عندما تأسست الأمم المتحدة اتخذت البشرية للمرة الأولى تدابير مؤسسية دائمة لحل المنازعات سلميا وإقامة تعاون بين الدول . وأوجد ميثاق الأمم المتحدة تغييرات أساسية في العلاقات الدولية لها آثار بعيدة المدى وقد عبر عن هذا العزم في قوله :

"... نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية ..." .

وبهذا يكون الميثاق قد سلم بأن السلام ينبغي أن تعززه حقوق الإنسان لكي يسود العالم على الدوام . وقد أوجد الميثاق أيضا مفهوما جديدا للأخلاقيات الدولية ولم يعد في إمكاننا بعد الآن أن نقبل أن تقوم القوة وحدها بحسم المنازعات بين الدول . فكل نزاع ينبغي أن يحكم عليه على أساس مضمونه النسبي وجدارته ويقاس بمعايير القانون الدولي .

وبدعم ميثاق منظمتنا في المادة الأولى منه ، حق تقرير المصير للشعوب الخاضعة لحكم الاستعمار ، كما كرس ذلك الحق كمبدأ أساسي من مبادئه .

وقد تجسد الخط الفاصل في تاريخ مساهمة المنظمة في إنهاء الاستعمار باعتماد إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة في عام ١٩٦٠ ، الوارد في القرار ١٥١٤ (د ـ ١٥) . ولم يترك الإعلان مجالا للشك في موقف المجتمع الدولي فيما يتعلق بمسألة إنهاء الاستعمار ، إذ أعلن أن خضوع الشعوب للسيطرة والاستغلال الأجنبيين هو إنكار لحقوق الإنسان الأساسية ، ومناهض للميثاق . كما سلم الإعلان بحق جميع الشعوب في تقرير المصير وبالتالي حقها في تقرير أوضاعها السياسية بحرية وحقها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الخاصة بها . وأوضح الإعلان فضلا عن ذلك أن عملية التحرير لا رجعة فيها ولا يمكن مقاومتها ، ولكي يتسنى تفادي الأزمات الخطيرة ينبغي إنهاء الاستعمار وجميع الممارسات القائمة على العزل العنصري والتمييز العنصري المرتبطة به .

إن منجزات الأمم المتحدة في مجال تحقيق آمال وتطلعات الشعوب المستعمرة في افريقيا وآسيا والكاريبي والمحيط الهادئ وغيرها من المناطق في الحصول على الاستقلال لبلادها كانت أعمالا تاريخية حقة . وإن زيادة عدد الأعضاء في المنظمة ثلاثة أضعاف لدليل قاطع على نجاحها العظيم في مجال إنهاء الاستعمار . غير أن الهدف النهائي الذي يرمي إلى جعل هذه المنظمة منظمة عالمية لم يتحقق بعد . فاستخدام القوة قائم في أنحاء مختلفة من العالم في تناقض مباشر مع أحكام الميثاق والإعلان وهذا يتعارض مع حق الشعوب غير القابل للتصرف في تقرير المصير مما يعرقل تحررها وهناك عدد من الأمثلة على انتهاك حقوق الإنسان بالقوة الغاشمة ، وبالاحتلال والقمع . وما زالت الدول والأنظمة التي تتخذ من إنكار الحق الاساسي للشعوب في تقرير المصير بالقوة أساسا وفلسفة لسياستها تواصل تغطية مواقفها بغطاء من "مبادئ" معينة تستخدمها بما يلائمها لمنع المجتمع الدولي من القيام بعمل ضدها .

والأمم المتحدة عليها التزام بمعارضة هذه القوى والقيام بعمل متضافر لمساندة التطلعات المشروعة للشعوب المقهورة . وتؤمن الصومال بقوة بأن التحقيق الكامل والشامل للمهمة النبيلة ، مهمة القضاء المبرم على جميع أشكال الاستعمار ، ينبغي أن يستمر بوصفه الأولوية العليا للأمم المتحدة من أجل ضمان العدالة والحرية لجميع الشعوب التي لا تزال ترزح تحت نير السيطرة الاستعمارية والقهر .

لا يستهدف الميثاق فحسب إيجاد الوسائل لإقرار حقوق الإنسان وتصفية الاستعمار وتحقيق السلم ، بل ويسلم أيضا بأن الكفاح ضد الفقر ، والمرض ، والحرمان والامية يجب خوضه على نطاق عالمي من خلال الجهود المشتركة لجميع الامم . فالسلم سيكون هشا ما لم تعالج على نحو كافٍ مشكلة الظلم الاجتماعي والاقتصادي . وعبارة "التكافل العالمي" لم تعد مجرد عبارة منمقة ؛ بل أصبحت مفتاحا لحل كثير من المشكلات التي تواجه كوكبنا في الوقت الراهن .

وفي هذا السياق ، مما يثير قلقنا البالغ أن معظم البلدان النامية لا تزال متخلفة عن التقدم الذي أحرز في الاقتصاد العالمي في السنوات الاخيرة . وأنها تواجه أزمات حادة تشل اقتصاداتها وتخنق عملية تنميتها . ففي معظم أنحاء افريقيا ، على سبيل المثال ، لا يزال الدخل الفردي يواصل الانخفاض . وقد أصبح كثير من البلدان الافقر ، ولا سيما البلدان الاقل نموا ، أكثر فقرا . كما ازدادت البطالة في العالم النامي ككل زيادة هائلة . ولا يزال تحسين أسعار السلع الاساسية غير كافٍ لإحداث تغييرات أساسية في الاتجاه العام في أسواق المواد الاولية . ولا تزال أزمة الديون ، التي استشرت في وقت واحد في عدد من البلدان النامية في بداية الثمانينات ، مستمرة بكامل قوتها . وبالتالي ظلت تحدّ بقدر كبير من جهودها الإنمائية . ولا تزال أسعار الفائدة الحقيقية مرتفعة ، وتؤثر على نحو خطير على اقتصادات البلدان النامية . وما زال الاتجاه الى الحمائية في البلدان المتقدمة يعرقل الصادرات من البلدان النامية . وقد تجمدت المساعدة الإنمائية الرسمية كما انخفض تدفق الموارد من القطاع الخاص الى البلدان النامية انخفاضا حادا . وتكتسب أزمة التنمية بُعدا جديدا ومعقدا بسبب التدهور المتصاعد في البيئة العالمية ، الذي يسببه الفقر المدقع . وبهذا ، لا تزال البلدان النامية سجينة نظام لا تستطيع السيطرة عليه ولم يسهم إلا في تعميق وتعقيد أزمتها الإنمائية .

مما لا يمكن إنكاره ، أن التعجيل بالنمو المطلوب في الاقتصاد العالمي واندماج البلدان النامية في تلك العملية بطريقة فعالة على المدى الطويل ، يتطلب

بيئة دولية مواتية . فهذا أمر ضروري لتسهيل تنفيذ برامج التكيّف الهيكلي ، وتحديث وتنويع أسس اقتصادات تلك البلدان ، والقضاء على الفقر فيها . وتحسين بيئتها ، وتنمية مواردها البشرية . وستعتمد إعادة تنشيط النمو في البلدان النامية أيضا على قدرتها على حل مشكلة الدين الخطيرة . فهذه المشكلة الحادة ينبغي التصدي لها بطريقة متكاملة وشاملة دون مزيد من التأجيل .

وقد زاد من تفاقم أزمة التنمية ذلك المأزق الذي وقعت فيه البلدان الاقل نموا ، التي تواجه عوائق هيكلية ضخمة والتي عانت من تدهور هائل في حالتها الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة . وخلال عقد الثمانينات ، رغم التدابير الضخمة التي اتخذتها في السياسة المحلية تنفيذا لبرنامج العمل المضموني الجديد ، ازدادت آثار المناخ الخارجي المعاكس تفاقما نتيجة لعدم تنفيذ توصيات البرنامج ومؤتمره الاستعراضي بعد انقضاء نصف مدته . وفي هذا السياق ، نود أن نؤكد على أهمية الجهود الدولية المتضافرة لإعادة تنشيط النمو والتنمية في البلدان الاقل نموا . ونود أن نؤكد أيضا على أهمية مؤتمر الامم المتحدة الثاني المعني بالبلدان الاقل نموا المقرر عقده في عام ١٩٩٠ ، الذي ينبغي أن يعتمد خطة عمل مضمونية لتحقيق تنمية مستمرة للبلدان الاقل نموا خلال عقد التسعينات .

تتطلب الحالة الاقتصادية السائدة في افريقيا تنفيذا أكثر فعالية للالتزامات التي تقع على عواتق البلدان المتقدمة عملا على التحقيق الكامل لاهداف برنامج عمل الامم المتحدة للانتعاش والتنمية في افريقيا ، ١٩٨٦-١٩٩٠ .

لقد تفاقمت الازمة الاقتصادية الاجتماعية التي لحقت بكثير من البلدان النامية ، ولا سيما البلدان الاقل نموا منها ، نتيجة لتطورات معينة شلت من قدرة تلك البلدان على البقاء . فالصومال ، على سبيل المثال ، أصبحت مضيفة لاعداد كبيرة من اللاجئين ، الذين تضخم عددهم بنسب كبيرة . وكان المجتمع الدولي دائما يسلم بأن الشعب الصومالي يعد أكبر مانح لهؤلاء اللاجئين ، الذين منحوا حق اللجوء الى الصومال بتكلفة كبيرة على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولسوء الطالع ، بعد ذلك ، تعرض اللاجئون في الصومال الى نقص حاد في الأغذية والدواء ومعونات الإغاثة الاخرى مما خلق لهم مصاعب خطيرة وجعل بقاءهم ذاته أمرا مستحيلا تقريبا . وبينما توجد حاجة لبرنامج طويل الأمد للاجئين في الصومال ، وهو ما تؤيده حكومتي بالكامل ، نعتقد أن القرار الذي اتخذه مؤخرا مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي بوقف المعونة الغذائية الى اللاجئين ليس له ما يبرره وستترتب عليه آثار خطيرة بالنسبة لحياتهم . فلا ينبغي أن ترتبط المساعدة الإنسانية للاجئين باعتبارات سياسية . وينبغي أن يكون الحل الدائم والطويل الأمد لمشكلة اللاجئين هو الهدف الذي نسعى الى تحقيقه . وحتى يتيسر تحقيق ذلك الهدف ، يقع على المجتمع الدولي التزام معنوي بمواصلة تقديم المساعدة الإنسانية وكل ما يحتاجه اللاجئون من دعم .

وقد تعطلت الجهود التي تبذلها الصومال لتعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي والتنمية بصورة أكبر نتيجة للحالة الإنسانية الخطيرة التي نشأت في بعض الاقاليم الشمالية من الصومال . وبالإضافة الى الخسائر الكبيرة في الارواح البشرية التي تسببت فيها الهجمات على المؤسسات الحكومية والمراكز الإدارية التي ارتكبتها العصابات المسلحة ، نجم عن تلك الحالة تشريد جماعات كبيرة من السكان وانتشار الدمار على نطاق واسع الى الممتلكات العامة والخاصة . ونحن منشغلون بهذه الحالة الخطيرة .

تشعر حكومتي بصفة خاصة بالامتنان الى الأمين العام لقراره الذي اتخذه في الوقت المناسب بإرسال بعثة تقصي حقائق الى المنطقة لتقييم الاحتياجات الإنسانية للسكان المتضررين . ونود أن نشكر بعثة الامم المتحدة التي أنيطت بها تلك المهمة للمهارة التي قامت بها بعملها وعلى التقرير الذي أعدته والمطروح الآن على هذه الجمعية .

وحكومتي من جانبها قد اتخذت التدابير المناسبة لمعالجة هذه الحالة المأساوية الخطيرة .

وقد قدمت الحكومة ، في حدود مواردها الضئيلة ، كل مساعدة ممكنة الى السكان المتضررين ، كالاغذية والامدادات الطبية والحاجات الرئيسية الاخرى . ونظرا لخطورة هذه المشكلة الانسانية وحجمها ، هناك حاجة الى قدر كبير من المساعدة الدولية . وللأسف لم تكن استجابة المجتمع الدولي حتى الآن كافية . وتناشد حكومة بلادي تقديم المساعدة اللازمة لكي يمكن تنفيذ برنامج اعادة التأهيل والبناء ، على نحو ما أوصت به بعثة الامم المتحدة ، تنفيذا كاملا .

يكشف اي استعراض للتطورات الدولية الراهنة انه كان لتخفيف حدة التوتر بين الشرق والغرب والخطوات الجارية لمعالجة الصراعات الاقليمية بالطرق السلمية أثر ايجابي على الحالة الدولية عامة . ومع ذلك ، لئن كان الدور الايجابي الذي يقوم به المجتمع الدولي في النهوض بالحلول للمشاكل الرئيسية التي تواجه العالم المعاصر باعثا على الارتياح ، فانه لايزال هناك العديد من المشاكل والصراعات المستعصية التي تواصل تهديد السلم والامن الدوليين والاقليميين . وتعتقد الصومال ان نزع السلاح مسلك اخلاقي لابد منه في هذا العصر النووي . كما انه شرط لا غنى عنه من اجل تحقيق أهم هدف من اهداف الميثاق ، الا وهو صيانة السلم والامن الدوليين . فسباق التسلح المحموم يجعل السلم والامن الدوليين أكثر تعرضا للخطر . ويتطلب هذا الوضع حوارا ومفاوضات هادفة ، وقد اعربنا في هذا السياق عن ارتياحنا لروح التقارب الجديدة بين الدولتين العظميين . ويحدونا الامل الوطيد في ان يكون للتغيرات الاخيرة التي طرأت على العلاقات بين الشرق والغرب أثر ايجابي على جهود نزع السلاح العالمية وتخفيف حدة التوترات العالمية .

اننا نشعر بقلق شديد ازاء استمرار الصراع في الشرق الاوسط ، الذي هو نتيجة مباشرة للاجحافات والوحشية التاريخية التي عانى منها الشعب الفلسطيني الذي طرد بالقوة من دياره . ان قضية فلسطين هي لب مشكلة الشرق الاوسط . وتعد الانتفاضة البطولية لسكان الضفة الغربية وغزة تذكرة بليغة بان السلم لن يستتب في تلك المنطقة مالم يسترد الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف كاملة .

وموقف الصومال من هذه القضية موقف ثابت وراسخ . فنحن ما برحنا نبدى تأييدنا القاطع لاشقائنا الفلسطينيين في كفاحهم من اجل استعادة حقوقهم غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والحرية والاستقلال ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلهم الوحيد والشرعي . رحبنا باعلان المجلس الوطني الفلسطيني في العام الماضي اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وقد كنا من أوائل الدول التي اعترفت بها . ولا تزال الصومال من البلدان العديدة التي أيدت باستمرار عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط بمشاركة فلسطين على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى . ونحن نعتقد ان هذا المؤتمر سيوفر فرصة فريدة للتفاوض على اساس القرارات البناءة الصادرة عن الجمعية العامة حول الشرق الاوسط . وينبغي لدورة الجمعية العامة هذه ان تتخذ منحى عمل حاسم تأييدا لعملية السلم في الشرق الاوسط .

والمنطقة الاخرى التي يوجد فيها صراع دولي رئيسي هي منطقة الجنوب الافريقي . ومن واجبنا جميعا ان نبذل كل ما في وسعنا للقضاء على آخر بقايا الاستعمار والعنصرية والفصل العنصري في جنوب افريقيا . والصومال ، وهي عضو نشط في لجنة الامم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، ملتزمة التزاما قاطعا بقضية شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا المضطهدين في كفاحهما العادل والمشروع من أجل الحرية والتحرر والكرامة الانسانية .

ترحب الصومال ببدء تنفيذ خطة الامم المتحدة لناميبيا . ويستحق الامين العام جزيل الشكر على اسهامه التاريخي في القضية الناميبية . لكني اود في هذا السياق ان اوجه انذارا حول ما يجري وراء الستار وتكشف عنه الاحداث في ناميبيا بسبب المناورات التي يقوم بها نظام جنوب افريقيا العنصري ، بما فيها حملة التخويف والمضايقة الواسعة النطاق للسكان المدنيين الرامية الى احباط عملية استقلال ناميبيا . ونحن ندعو المجتمع الدولي الى ان يكفل على الفور توفير الظروف التي تمكن الشعب الناميبي من المشاركة بحرية في عملية الانتخابات الجارية تحت اشراف ورقابة الامم المتحدة ، بما يؤدي الى تحقيق الاستقلال المبكر للاقليم . وتحث الصومال الامين العام

على بذل كل ما في وسعه لضمان تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) بصيغته الاصلية والمؤكدة .

ان مسؤولية المجتمع الدولي ازاء النهوض بحقوق الانسان وازالة التهديدات التي يتعرض لها السلم لا تبلغ من الجسامة حدا يتجاوز ، بالنسبة لاي مكان ، تلك المسؤولية الملقاة على عاتق ذلك المجتمع بالنسبة لحالة جنوب افريقيا . وحكومة الصومال ترحب بالتدابير المتخذة بصورة متزايدة التي تثبت كراهية المجتمع الدولي لسياسات الفصل العنصري التي ينتهجها نظام بريتوريا . إلا أن نظام الفصل العنصري مازال للاسف قائما ، وكما تبين الاحداث الاخيرة ، لايزال القمع المؤسسي ضد الغالبية من السكان ، وضد كل من يعارض الفصل العنصري ، مستمرا بلا هوادة . لذا ، يتعين على الدول الاعضاء القيام بعمل عالمي متضافر من اجل تحقيق الاستئصال الكامل للفصل العنصري واقامة مجتمع ديمقراطي في جنوب افريقيا الديمقراطية الموحدة .

وفي حالة استمرار نظام بريتوريا في نهجه لسياسة القمع الداخلي والعدوان الخارجي ، ينبغي لمجلس الامن ان يتصرف على الفور بمقتضى الفصل السابع من الميثاق فيفرض عقوبات شاملة والزامية على نظام جنوب افريقيا العنصري .

وفيما يتعلق بافغانستان ، ما برحت الصومال تتطلع الى تسوية مبكرة للصراع في ذلك الاقليم الذي مزقته الحرب . وقد اثلجت صدرنا الاتفاقات التي توصلت اليها في العام الماضي الاطراف المعنية في افغانستان . كما ان الانسحاب المرحلي للقوات الاجنبية زاد من التوقعات في التوصل الى حل مبكر لهذا الصراع . بيد اننا نشعر بالانزعاج الشديد لان الحالة في افغانستان لم تحسم بعد ولان معاناة الشعب الافغاني مازالت مستمرة ومؤثرة بشكل خطير على السلم والاستقرار في المنطقة . ونحن نحث جميع الاطراف المعنية على بذل كل جهد ممكن للبحث عن تسوية سلمية لخلافاتها على اساس التنفيذ المتسق لاتفاقات جنيف .

وبالنسبة لمسالة قبرص ، نود ان نؤكد على الحاجة الى الحوار والمحادثات بين الطائفتين ، باعتبار ذلك السبيل الوحيد للتوصل الى حل عادل بالطرق السلمية .

واننا نثني على الامين العام ، الذي كانت جهوده الصبورة من اجل النهوض بتسوية تفاوضية عنصرا رئيسيا في البحث عن نهاية لهذا الصراع . وقد اثلجت صدرنا الاجتماعات الاخيرة التي عقدت على أعلى مستوى بين الاطراف المعنية ، الامر الذي نعتبره خطوة ايجابية نحو الامام .

ونحث الامين العام على مواصلة مهمة مساعيه الحميدة ونناشد جميع الاطراف المعنية أن تتعاون معه تعاونا تاما بروح بناءة لإيجاد حل عادل ودائم ، مع أخذ الحقوق الاساسية للطائفتين في الاعتبار .

تعتقد الصومال اعتقادا راسخا بأن الصراع في كمبوديا ينبغي حسمه بالوسائل السلمية على أساس انسحاب جميع القوات الاجنبية من هناك ، وبكفالة حق شعب كمبوديا في أن يقرر مصيره بحرية وبدون تدخل خارجي . وعلى الرغم من أن المؤتمر المعني بكمبوديا الذي عُقد مؤخرا في باريس لم يترجم على نحو تام توقعات المجتمع العالمي الى واقع ملموس ، فإننا نأمل في أن تواصل جميع الاطراف المعنية ممارسة نفوذها صوب الحل المبكر للصراع .

وفيما يخص مسألة كوريا ، تؤيد حكومتي المصالحة السلمية للشعب الكوري . ونأمل أن تحقق الاتصالات الجارية بين ممثلي الاطراف المعنية قدرا أكبر من التفاهم وأن توفر الظروف اللازمة لإيجاد الحل السلمي لهذه المشكلة القائمة منذ أمد بعيد . وتمشيا مع مبدأ العالمية الذي هو سمة أساسية من سمات الامم المتحدة ، نؤيد تطلع الشعب الكوري نحو الانضمام الى عضوية الامم المتحدة بغية الإسهام في تعزيز السلم الدولي والامن والتعاون .

مع دخول العالم في الالف الثالثة ، ما من خيار أمامنا ، نحن أسرة الامم ، سوى التصدي لتحديات العالم المعاصر . وما نحتاجه في هذه الساعة هو العمل الجديد والجسور . ويجب علينا أن نضطلع بجهود متضافرة صوب إيجاد حياة أفضل وأكثر كرامة لجميع شعوبنا . إن أمم العالم مجتمعة لديها ما يكفي من الموارد لتعزيز هذه الجهود . وإن الإبداع والقدرات البشرية التي لا حدود لها تقريبا يمكن أن تزودنا بخيارات خلاقة ومبتكرة في كل مرحلة من رحلتنا صوب عالم أفضل ومستقبل مشترك ذي مغزى . ولن تنجح جهودنا الجماعية إلا إذا اخترنا أن نسلك سبيل التفاهم والتعاون المتبادلين . ويحدوني خالص الامل في أن نختار الاختيار المناسب في الوقت المناسب ، والوقت المناسب هو الآن .

السيد محمود (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، يسرني أيما سرور أن أتمكن من المشاركة في دورة الامم المتحدة التي تكمن قيادتها في الايادي الماهرة لابن لامع من أبناء افريقيا . ويشاطر وفد بنغلاديش الفخر الذي لابد أن زملاءنا النيجيريين يشعرون به ، لاسيما وأن بلدينا يتمتعان بمثل هذه الصداقة الوثيقة . كما أود أن أهنئ أعضاء المكتب على انتخابهم وأتمنى لهم النجاح في اضطلاعهم بمسؤولياتهم . ومن الواجب أن نشيد إشادة بليغة بسلفكم القدير السيد دانتي كابوتو ممثل الارجنتين ، على القيادة التي وفرها لنا أثناء الدورة الماضية .

لابد لي أن أبدأ بياني ببعض عبارات الثناء المستحقة عن جدارة لامينا العام ، السيد خافيير بيريز دي كوييار . إن دبلوماسيته الهادئة ولكن الملهمة ، ومساعيه الصبورة وشجاعته ومثابرته ، قد ساعدت على دفع قضية السلم قدما في عصرنا . إنه لم يحتل مكانته في قلوبنا فحسب بل وحجز لنفسه مكانا بين عظماء التاريخ .

لقد حققت منظومة الامم المتحدة الكثير ، وإن كان هناك المزيد الذي لابد من تحقيقه . مع ذلك ، لم تتعزز مصداقية منظمتنا في الشهور الاخيرة فحسب ، بل إن ثقة المجتمع العالمي في مؤسساتها قد ضربت جذورها في الاعماق . وهناك اليوم اعتقاد واسع النطاق بأن للامم المتحدة إمكانية وطاقة فريدتين لا للتكيف والاستيعاب فحسب وإنما للاستجابة بصورة محددة للمشاكل المعاصرة المتعددة الابعاد عن طريق نهج وادارة تعاونيين .

في العام الماضي لحق الدمار ببنغلاديش من جراء أسوأ الفيضانات التي يمكن تذكرها . وقد تصرفت هذه الجمعية بسرعة لتقديم الغوث المؤاتي للمنكوبين . ومن أجل المساعدة على جمع الموارد للتدابير الطويلة الاجل عقد اجتماع خاص بتقديم المساعدة لبنغلاديش هنا في العام الماضي . ومنذ ذلك الحين بدأ العمل العلاجي الحيوي . فلقد تم تعبئة جهد دولي ضخم ، تحت الاشراف المباشر للرئيس حسين محمد ارشاد ، لإعادة تأهيل المناطق المتضررة وإعادة تعميرها . ولإعادة تكييف اقتصاداتها وإنعاشها .

وجرت صياغة برنامج شامل للحماية من الفيضانات . إن الاستجابة الدولية التي لم يسبق لها مثيل ، بالإضافة الى شجاعة الشعب وصموده ، قد ساعدت على تجنب المجاعة والاوبئة والنمو السلبي الذي كان متوقعا .

نحن عازمون على القيام بكل ما يمكن على الصعيد الوطني . بيد أن هناك الآن اعترافا واضحا بأن السيطرة على الكوارث تنطوي على تعاون يتجاوز حدودنا ، وموارد تتجاوز وسائلنا المتواضعة . ولهذا فقد تم الشروع في الجهود المتواصلة على الصعيد الثنائي والإقليمي والدولي لتكملة جهودنا الوطنية . ومن المزمع أن يعقد البنك الدولي مؤتمرا دوليا معنيا بالفيضانات في بنغلاديش في كانون الاول/ديسمبر من هذا العام في لندن . ونأمل في تعاونكم بغية إنجاح هذا المؤتمر .

إن العديد من المشاكل الاقتصادية الخطيرة في بنغلاديش والقيود الحادة المفروضة على التنمية وغيرها من التحديات الهائلة التي زاد من تفاقمها التدهور البيئي ، هي مشاكل نتشاطرها مع من هم في موقف مماثل . وهكذا فإن عقد الثمانينات كان عقدا لخيبة الامل الشديدة التي تقارب اليأس بالنسبة لاغلبية البلدان النامية . فقد تزايدت الهوة بين الامم المتقدمة والامم النامية أثناء هذه الفترة العاصفة . وعلى الرغم من أن الامم الاثرى قد تمكنت من انتشال نفسها من كساد اقتصادي حاد لتتمتع بأطول فترة من التوسع الاقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية ، مازالت أزمة الاغلبية الساحقة من البلدان النامية مستمرة دونما هوادة .

وهكذا بقيت بلدان في امريكا اللاتينية وافريقيا في حالة حرجة على نحو شديد . كما أن أفقر بلدان العالم وأقلها نموا ماتزال غارقة في أزمة إنمائية حادة . والنمو في هذه البلدان مازال إما متخبطا أو حتى سلبيا . ونسبة الفقر المدقع في هذه البلدان تزايدت زيادة مذهلة . ومما يؤكد هذه الحالة الخطيرة واقع أن كل العناصر الهامة للتنمية المتواصلة للبلدان النامية مصابة بالشلل . فأسعار السلع الاساسية ذات الاهمية القصوى لتلك البلدان لاتزال على مستوى متدن وغير مقبول .

ولاتزال المديونية الخارجية تلحق ضررا كبيرا باقتصاداتها ، ولايزال تدفق الموارد مستمرا من فقراء الجنوب النامي الى أثرياء الشمال .

وحقيقة التكافل تجعل هذه الشواغل محط اهتمام كل بلد . ففي بلغراد ، في وقت سابق من هذا الشهر ، أكد الرئيس حسين محمد ارشاد ، كأولوية لا يمكن إنكارها ، على الحاجة الى تحقيق توافق عالمي في الآراء حول النُّهج الكفيلة بحل هذه المشاكل .

مثل هذا التوافق هو وحده الذي يمكن أن يؤدي الى الحل . وهذا يتطلب أيضـــا اعتماد وتنفيذ مجموعة شاملة من التدابير التي تعالج جميع جوانب المشاكل التي تعـوق التنمية في البلدان النامية . هناك فرصة كبيرة ستتوفر في الأشهر المقبلة لتحديـــد عناصر ذلك التوافق ، وأعني بها صياغة الاستراتيجية الانمائية لعقد الأمم المتحـــدة الانمائي الرابع ، والدورة الاستثنائية المقبلة للجمعية العامة المكرّسة للتعـــاون الاقتصادي الدولي ، ومؤتمر الأمم المتحدة الثاني المعني بأقل البلدان نموا المقـــرر عقده في باريس في ١٩٩٠ . في تلك المناسبات الهامة ينبغي أن ننطلق من فرضية أساسية هي أنه لا يمكن ايجاد حل فردي لمشاكلنا . إن وضع نهاية للأزمة يتطلب حوارا عالميـــا واستعدادا للتصرف بشكل حاسم على جبهة عريضة .

وبغية تحسين المناخ الاقتصادي العالمي تدعو بنغلاديش الى اتخاذ اجراء منســـق وعاجل على أساس النقاط التالية :

أولا ، لا بد أن تكون هناك زيادة كبيرة في النفقات المالية الميسّرة الـــى البلدان النامية ـ ولا سيما أقلها نموا ، ولا بد من عكس اتجاه تدفق الفائض العالمـــي القابل للاستثمار ، للوفاء بالاحتياجات الاستثمارية في البلدان النامية .

ثانيا ، لا بد من اعتماد وتنفيذ تدابير تستهدف تخفيض عبء الدين الساحـــق ، واعادة هيكلته . كما ينبغي أن تكون هناك استراتيجية للمديونية موجهة نحو النمـــو وتستهدف تخفيض أسعار الفائدة وتخفيض مدفوعات الفوائد ، وتخفيض التزامات المديونيـة بشكل ملموس وحاسم ، والغاء ديون أقل البلدان نموا بالكامل وعلى الفور .

ثالثا ، ايجاد سبل ووسائل لتحسين قدرة البلدان النامية على زيادة حصائـــل صادراتها من خلال فتح مزيد من الأسواق وتحرير التجارة بتنفيذ التزامات الوقف والسحب المتعهد بها في اعلان بونتا ديل إستي ، وتثبيت حصائل الصادرات ، وربط شروط ســـداد الديون بتقلبات أسعار السلع الأساسية وأسعار الفائدة .

رابعا ، الاعتراف بالصلة الحيوية بين التجارة والتنمية والمديونية .

خامسا ، قيام البلدان النامية بتعزيز جهودها لدفع عملية التنمية العلمية والتكنولوجية وما ينتج عنها من قدرة على استيعاب التكنولوجيات الجديدة وتكييفها .

سادسا ، التركيز على تحسين ظروف أقل البلدان نموا واعادتها الى التيار الرئيسي لعملية التنمية العالمية . وفي هذا الصدد ينبغي لمؤتمر الامم المتحدة لعام ١٩٩٠ المعني بأقل البلدان نموا أن يعتمد خطة عمل شاملة .

سابعا ، ضمان الامن الغذائي ، بما في ذلك تدابير للطوارئ تستهدف زيادة الانتاج الغذائي في أقل البلدان نموا ، وضمان احتياطيات غذائية كافية وامكانية الحصول على الغذاء ، وانشاء شبكة للتغذية والعمالة والصحة لاكثر المجموعات ضعفا .

أخيرا ، تعزيز تنمية الموارد البشرية وتعبئتها وبخاصة عن طريق التركيز على اطار فعال للاحتياجات الاساسية . وهذا ينبغي أن يتضمن التركيز على أقل القطاعات حظا : النساء والاطفال والمعوقين .

ولئن كان من المطلوب اتخاذ مزيد من الاجراءات التعاونية والعاجلة على الجبهة الاقتصادية ، فإننا نشعر بالارتياح ازاء التقدم الذي أحرز في عدد من المسائل السياسية ، والذي يجري في ظل خلفية سياسية عالمية أكثر استرخاء . وهذا يرجع ، الى حد كبير ، الى مبادرات الدولتين العظميين ـ الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قيادة وحكومة وشعبا ـ وجهودهما الحميدة . فقد أدى ذلك الى تهيئة مناخ موات تستطيع فيه منظومة الامم المتحدة معالجة بعض المشاكل المحدودة .

لقد سكت دويّ المدافع في منطقة الخليج ، وانتهى أخيرا نزيف الدماء الناجم عن حرب شرسة دارت ثماني سنوات بين الاشقاء في ايران والعراق . وتفخر بنغلاديش بأنها عضو في فريق الامم المتحدة للمراقبين العسكريين الذي يساعد اليوم على صيانة السلم . ويحدونا الامل في أن تنجح المفاوضات المباشرة بين الطرفين في تحقيق التسوية الشاملة والعادلة والمشرّفة التي يتوخاها قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) .

وفي أفغانستان ، يستحق الاتحاد السوفياتي الثناء على التزامه بقضية السلم . وهو التزام اتضح بجلاء في انسحاب قواته قبل حلول ١٥ شباط/فبراير من هذا العام . إلا

أن معاناة الأفغان لم تنته بعد . فما زال هناك خمسة ملايين لاجئ تستضيفهم باكستان وايران لم يعودوا بعد الى ديارهم . كما أن شعب أفغانستان لم يمارس بعد حقه المتأصل في اختيار نظامه وحكومته . ولا بد من تعزيز الدور التنسيق الذي تضطلع به الأمم المتحدة في اعادة توطين اللاجئين ، واعادة بناء ذلك البلد الذي مزقته الحرب ، وتوجيه المساعدة الانسانية ، وتيسير التوصل الى تسوية سلمية شاملة وفقا لاتفاقات جنيف .

وفي كمبوديا ، فإن عرض فييت نام سحب قواتها بحلول ٣٠ أيلول/سبتمبر ، ومفاوضات اجتماع جاكرتا غير الرسمي ، وجهود الأمين العام للأمم المتحدة وجميع الأطراف في مؤتمر باريس للسلام ، أثارت الأمل في تحقيق طفرة وشيكة . أما النكسة الأخيرة التي حدثت في باريس فلا يجب أن تتسبب في عكس مسار العملية . وثمة حاجة الى بذل محاولات جديدة عاجلة لتمكين شعب كمبوديا من تقرير مصيره بحرية .

وفي ناميبيا أوشك فجر الحرية على الطلوع . لقد كان استقلالها دائما بندا ذا أولوية في جدول أعمال الأمم المتحدة . إن بنغلاديش لم تَحد يوما عن تقديم تأييدها ودعمها الكاملين لكفاح الشعب الناميبي . لقد كنا عضوا نشطا في مجلس الأمم المتحدة لناميبيا . وفي هذه اللحظة التي أتكلم فيها يقف جنودنا ومواطنونا على تراب ناميبيا كجزء لا يتجزأ من فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال . لقد لقي قائد فريقنا العسكري المراقب في ناميبيا مصرعه في حادث مفجع وهو يؤدي واجباته . وهذه التضحية الكبرى ستجد مقابلها عندما يُرفع نير القهر عن كاهل ناميبيا الى الأبد . واذا استلزم الأمر سيتعين على الأمم المتحدة أن توفر للأمين العام جميع الموارد التي يحتاجها لانجاح جهوده .

وفي قبرص المقسمة نرحب ببدء المحادثات بين الطائفتين دون شروط مسبقة ، بغية التوصل الى تسوية تفاوضية . ويحدونا الأمل في أن يتسنى تضييق الخلافات الواضحة . كما نأمل أن تؤدي الاتصالات بين الكوريتين الى المصالحة والحل السلمي الذي يتسق وتطلعات شعب شبه الجزيرة .

وفي منطقتنا ، جنوبي آسيا ، فإن مؤتمر القمة الرابع للتعاون الاقليمي الـــذي عقد في اسلام أباد في كانون الأول/ديسمبر من السنة الماضية استوفى بنجاح ولايتـــه الأساسية في تعزيز وتدعيم التعاون الاجتماعي والاقتصادي في عديد من الاتجاهات الجديـدة والمفيدة .

مما يؤسف له أن هناك بعض المشاكل ما زالت مستعصية على الحل . ففي الشـــرق الأوسط خلق استمرار اسرائيل في احتلال الأراضي التي استولت عليها بشكل غير قانونـــي حالة متفجرة . واليوم ، تمثل انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة نداء مدويا لتعبئـــة الرأي العام العالمي ضد القمع الوحشي للحرية . يتعين على اسرائيل أن تتخلى عـــن جميع الأراضي العربية بما فيها مرتفعات الجولان التي تحتلها دون وجه حق . ونحن نكـرر الاعراب عن تأييدنا للتبكير بعقد مؤتمر سلام دولي تكون فيه منظمة التحريـــر الفلسطينية طرفا أساسيا وعلى قدم المساواة . إن قضية فلسطين هي لب أزمة الشـــرق الأوسط ، وحسمها يمثل شرطا لا غنى عنه لاحلال السلم في المنطقة .

أما نظام الفصل العنصري المقيت فما زال يستنزف جنوب افريقيا ، وما زالـــت آلام الأغلبية السوداء تتضاعف مع استمرار معاناة الآلاف ، ومنهم نيلسون مانديلا ، فـــي غياهب السجون . اذا كانت بريتوريا ترغب حقا في محاولة اقران ما بدأت تتكلم عنـــه الآن بالأفعال ، فلا بد لها أن تفرج عن هذه الآلاف ، وان تتخلص من نظام الفصـــل العنصري . قد يكون الطريق الى الحرية طويلا ، لكن الرحلة بدأت فعلا بالنسبة لأبنـــاء جنوب افريقيا . وتؤيد بنغلاديش ضرورة تقديم الدعم المستمر الى دول خط المواجهـــة . كما نؤيد الدعوة الى فرض جزاءات الزامية شاملة على النظام العنصري .

أما نزع السلاح فما زال يتصدر جدول أعمالنا . كعهده دائما . ان معاهـــدة ازالة القذائف المتوسطة المدى والأقصر مدى تمثل خطوة تاريخية الى الأمام ، إلا أنهـــا لا بد أن تتابع بتخفيض الأسلحة النووية الاستراتيجية بنسبة لا تقل عن ٥٠ في المائـــة ، وكذلك بتخفيضات كبيرة في القوات التقليدية . وفيما يتعلق ببنغلاديش ، وهي طرف فـــي معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ، فإننا ملتزمون دستوريا بهدف نزع السلاح العـــام والكامل .

ونحن نرى أنه بينما يعد نزع السلاح النووي بندا ذا أولوية ، فإن كبح جمـــاح الأسلحة التقليدية هام وضروري على حد سواء . ويجب أن نواصل العمل للتوصل الـــى معاهدة للحظر الشامل للتجارب . إن دور الأمم المتحدة في رصد الامتثال والتحقق يجـــب أن يتعزز . والحد من الأسلحة البحرية يجب أن يُسعى اليه بطريقة باتة . والاتفاقيـــة الخاصة بعدم استخدام الأسلحة النووية ضد البلدان غير الحائزة لتلك الأسلحة ينبغـي أن تبرم . ومما له أهمية حيوية الحاجة الى تعزيز ضمانات الأمن ، سواء الايجابيـــة أو السلبية ، للبلدان غير الحائزة للأسلحة النووية . وإنشاء مناطق خالية من الأسلحـــة النووية في جميع أنحاء العالم ينبغي أن يشجع . ويجب أن نقاوم الاندفاع الى جعـــل الأسلحة أكثر تطورا وبالتالي تحسين دقة تصويبها وزيادة الاتجاه الى استخدامها .

هناك اعتراف واسع النطاق اليوم بالحاجة الماسة والملحة الى ابرام اتفاقيـــة تحظر الأسلحة الكيميائية . ويجب التأكيد على ضرورة إحراز تقدم هام في مؤتمر نـــزع السلاح في دورته الصيفية للتوصل الى خاتمة مبكرة . ولا شك أن مؤتمر باريس والاجتمـــاع الذي اختتم مؤخرا في كامبرا يكملان الضغط المبذول لتحقيق تلك الغاية . وينبغـــي تنفيذ المقرر الخاص بتوسيع عضوية مؤتمر نزع السلاح . وبالنسبة للمحيط الهنـــدي ، نعتقد اعتقادا راسخا بأن على اللجنة المخصصة أن تسرِّع العمل الضروري حتى يمكن عقـــد المؤتمر في كولومبو في العام المقبل .

بعد سنوات من تجاهل المؤشرات المنذرة بالخطر ، أصبح القلق بشأن البيئـــة عميق الجذور في إدراكنا . والحديث عن الأسباب والنتائج أصبح كثير التكرار كل يـــوم في وسائطنا الاعلامية . فالقلق يتزايد بشأن استنفاد طبقة الأوزون ، وارتفاع درجـــة الحرارة العالمية ، وتأثير الدفيئة ، وارتفاع منسوب البحر ، والمطر الحمضـــي ، والنفايات السامة ، والتصحر ، والقضاء على الحراجة . والقاء اللوم عاقبة لا يمكـــن تجنبها . ومع هذا يجب ألا نخاطر بأن يُصرف انتباهنا عن الأهداف الخاصة بحمايـــة كوكبنا . يجب ألا يكون لدينا شك في أن الفقر والتدهور البيئي مرتبطان ارتباطـــا وثيقـــا . وينبغي أن ينجح مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المقرر عقده

في عام ١٩٩٢ في وضع مشروع العمل المتضافر ، مع ملاحظة الجوانب الانمائية للمشاكل البيئية . وأود أن أبرز النداء الذي وجهه مؤتمر قمة عدم الانحياز استنادا الى اقتراح رئيسنا ، حسين محمد إرشاد في بلغراد ، من أجل إبرام اتفاقية دولية بشأن حماية المناخ العالمي والحفاظ عليه . ونأمل أن يُتَابع هذا في الجمعية .

إننا نواجه اليوم ببعض العلل الاجتماعية التي اكتسبت ابعادا هائلة . فقد غزت المخدرات مجتمعاتنا وبيوتنا ، معوقة مجتمعاتنا واقتصاداتنا الوطنية بل وحتى السلم والأمن الدوليين . والارهاب والعنف المجنون يضربان أسس مجتمعاتنا . ونرى أنه تحت الادارة المركزية للأمم المتحدة فقط يمكننا أن نتحد معا من أجل عمل مضاد فعال . وهذا يعني بالنسبة لمنظومة الأمم المتحدة دورا واسع النطاق ، دورا أصبح ضروريا وهاما على حد سواء ، وأنا واثق من أنه سيُضطلع به بقوة وبعزم .

لقد أبرز الأمين العام "المهمة الاجتماعية" للأمم المتحدة . إن جميع جهودنا لتحقيق نمو اقتصادي ستكون دون مغزى إذا ما تجوهلت الجوانب الاجتماعية للتنمية . فالمعدل العالي لنمو السكان ، والأمية ، ونقص الرعاية الصحية والمياه الصالحة للشرب ، وسوء التغذية ، وارتفاع معدل وفيات الرضّع - كلها تؤثر تأثيرا خطيرا على عملية التنمية ، بل إن لها آثارا واسعة النطاق على استقرار العلاقات الدولية . ومما يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه المسائل الحاجة الى تحسين حال المكونات الضعيفة في مجتمعاتنا - النساء والأطفال والمسنين والمعوقين . وفي السنوات الأخيرة كانت الأمم المتحدة العامل المحفّز للعمل الدولي في هذا المجال ، وينبغي أن تعزز الاستراتيجية الاجتماعية العالمية . وفي هذا الاطار ، نتطلع الى اعتماد هذه الدورة للجمعية العامة لاتفاقية للأمم المتحدة طال انتظارها بشأن حقوق الطفل . إن مؤتمر القمة العالمي المقترح بشأن الأطفال مبادرة أخرى تستحق الثناء ، وينبغي أن تحظى بالتأييد الحار من الجمعية .

وفي نهاية المطاف ، فإن جميع جهودنا توجّه الى تحسين القيمة الانسانية الحقيقية . لقد كان إسهام الأمم المتحدة ولا يزال وضع القواعد التي تشكل حقوق

الانسان وتعطيها تحديدا رسميا . والمهمة اليوم هي ترجمتها الى حقيقة واقعـــة . والمعضلة هي ملاحقة الخطى للتوقعات المأمولة على طول الجبهات الواسعة النطـــاق والمعقدة . وبالنسبة للعديد من الدول مثلنا ، فإن الحق في التنمية غير قابـــل للتصرف ويستحق ايلاءه أكبر أولوية . ومن غير المقبول لنا ، في الوقت الذي يعيش فيه أكثر من بليون من البشر على هامش الوجود فقط ، أن تكون لأي حق آخر أولوية علـــى تحسين أوضاعهم .

ويجب أن نستفيد استفادة تامة بإمكانات التعاون المتعدد الأطراف لنضمـــن مستقبلا أفضل . والأمم المتحدة هي أنسب الأماكن لتجميع ذلك التعاون لقد كان الهـــدف الأولي بالنسبة للآباء المؤسسين لهذه الهيئة العالمية منع وقوع كارثة عالمية أخرى . أما اليوم ، حيث يوجد وضع عالمي متغير ، فإن التخلف الاجتماعي والاقتصادي يفـــرض تهديدا أكبر على مجتمعاتنا . وكما قال الأمين العام في تقريره هذا العام ، فـــإن التقدم الذي أحرزناه في المناخ السياسي العالمي يمكن أن يكون محفوفا بالمخاطر إذا ما ظل المناخ الاقتصادي غير ملائم لغالبية سكان العالم . إن التدهور البيئي علـــى المستوى العالمي مجال آخر من مجالات القلق الكبيرة بالنسبة لنا . ولذلك ينبغـــي أن يكون تركيز الأمم المتحدة في العقد المقبل ، موجها بالشكل المناسب الى هـــذه المجالات . ونحن نرى أن أية مسألة تؤثر على البشرية بأسرها ينبغي أن تلقى اهتمـــام المنظمة الأولي . وذلك لن يجعل الأمم المتحدة أكثر أهمية وديناميه فحسب ، بـــل إن العالم المعقّد هذا سيصبح مكانا أفضل للعيش فيه عن طريق التفاهم والتعاون .

تحل في هذا العام الذكرى الخامسة عشرة لقبول عضوية بنغلاديش في الأمـــم المتحدة . ونحن فخورون بأن نكون جزءا من هذا المحفل العالمي . وإذ نؤكد مجـــددا التزامنا التام بمقاصد وأهداف الأمم المتحدة ، تحكمنا النظرة التي تنظر بها هي الى عالم سلمي آمن ، حيث يمكن للبشر أن يسعوا دون تعويق أو قسر الى هدف تحقيق نـــوع مقبول كاف من الحياة ، يتفق مع الكرامة الانسانية بحرية أكبر . وقد رسم الرئيـــس حسين محمد إرشاد ببلاغة فائقة في بيانه للدورة الاحتفالية الأربعين دور الأمم المتحـــدة باعتبارها منظمة "يمكن الوفاء فيها بأعلى التطلعات البشرية" .

السيد منغلابوس (الفلبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، قبل أن تشغلوا هذا المنصب الرفيع كنتم تضطلعون بالفعل بولاية دولية نبيلة بتوليكم رئاسة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري عدة سنوات ، وتحت ادارتكم حققت الهجمة العالمية المضادة على الاهانة الموجهة ضد عرق الانسان انتصارات بارزة . والآن ، ها أنتم سيادة الرئيس ، صديق الفلبين الذي زار بلدنا في عام ١٩٨٧ ، وصديق شهيدنا نينوي اكينو ، الذي عملت معه في هارفرد . ويسعدنا نحن الفلبينيين أن نراك تتولى رئاسة هيئة الأمم هذه في الـ ٣٦٥ يوما القادمة .

اسمحوا لي أيضا أن أوكد صحة توقعاتنا بنجاح السيد دانتي كابوتو وزير خارجية الأرجنتين السابق في توليه رئاسة الجمعية العامة في السنة الماضية . لقد أدارت يده الخبيرة أعمالنا دون خلافات ودون حوادث ودون تأخير . لقد وضعنا ثقتنا فيه كقائد انساني بارز وكان على مستوى هذه الثقة .

(تكلم بالاسبانية)

ويشعر الفلبينيون بفخر اضافي لأن السيد دانتي كابوتو ، رئيسنا السابق الناجح ، رجل له مثلنا جذور في عالم الثقافة الاسبانية .

(واصل الكلام بالانكليزية)

في العام الماضي أتيت إلى هذه المنصة لأحمل إلى هذه الجمعية رسالة من فقراء بلدي . وقلت انهم فقراء لا لأنهم ينتمون إلى جنس عُرف أبناءه بالكسل . قلت إن أبناء بلدنا منتشرون الآن في كل أرجاء المعمورة ، ويوجد مليونان من الفلبينيين هنا في الأمريكتين ونصف مليون في الشرق الأوسط وربع مليون في أوروبا ونصف مليون في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ وكلهم يكدون بحثا عن العمل وفرص الحياة ، منهم معلّمو الأمم ومنهم الأطباء وبناة الصناعات ومصممو التوابع الاصطناعية التي تتحدى النجوم وتستقر على سطح القمر ، رجال ونساء من أهل المهارة والهمة ، شأنهم في ذلك شأن الأوروبيين الذين استوطنوا أمريكا وبنوا عالما جديدا فيها .

قلت إنهم فقراء لا لأنهم لا يعرفون كيف يكافحون من أجل حقوقهم . فقد كانوا أول شعب في آسيا تراق دماؤه في النضال ضد الاستعمار الغربي وأول شعب يؤسس جمهورية خاصة به . وبعد تسعين عاما من ذلك ، كانوا أول أمة في العالم تحتشد بالملايين لتواجه المدافع بالصلوات وتسقط دكتاتورا دون اراقة الدماء . وفي الأيام الأربعة المشهورة من شهر شباط/فبراير التي لم ترق فيها أية دماء ، رددوا بقيادة كورازون س. اكينو الصيحة السلمية الجديدة التي جمعت قوة الشعب والتي لاتزال تتردد الآن في الشوارع في الدول التي تمر بمرحلة انتقال في أكثر من قارة من قارات كوكبنا .

قلت إنهم فقراء لا لأنهم يتكاثرون بسرعة فائقة وهم يعلمون أن خفض التكاثر هذا تحقق في الدول الغنية ببناء المدن والصناعات وليس بالقضاء على الغرائز الانسانية .

قلت إنهم فقراء لا لأن أمتهم لا تنمو ، فبلدنا ينمو بالفعل . والآن وبعد أن تحررنا من جديد ، وبالرغم من المضايقات التي نتعرض لها من جانب المتطرفين من اليسار واليمين ، التزمنا بمسارنا الديمقراطي ، وأخذ اقتصادنا ينمو مرة أخرى ، بمعدل بلغ ٦,٨ في المائة في العام الماضي ، و ٥,٣ في المائة حتى أيلول/سبتمبر .

إنهم فقراء لأنهم ، وهذا ما قلته ، ورثوا عن الدكتاتور مديونية خارجية تبلغ الآن ٣٠ بليونا من الدولارات الامريكية ، ولخدمة هذه الديون تضطر بلادنا الى أن تحول نحو ٣٠ في المائة من ميزانيتها السنوية وأن تسدد كل عام ١,٧ بليون دولار أمريكي أكثر من المبالغ التي تتسلمها . لقد أصرت بلدان الشمال طوال هذه السنوات على أنه لا ينبغي الكلام عن تخفيف أعباء الديون خارج قاعات اجتماع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، مع ذلك أصبح التسامح في مجال الديون الدولية حقيقة ، منذ انشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تقريبا لأن المؤسستين قامتا على أساس تصور نفس القادة الشجعان المنتصرين المثاليين الذين تذكروا الخطأ الفادح في فرساي عام ١٩١٩ ، فتنازلوا ، في لندن في عام ١٩٤٧ عن ٧٠ في المائة من ديون ألمانيا .

لكذلك طلبت في العام الماضي انشاء لجنة دولية للديون والتنمية بغية استعادة تلك النظرة الاصلية . وقد استجابت مجموعة الـ ٧٧ بسرعة وأعدت قرارين . وقد طلب القرار الاول من الامين العام للامم المتحدة ان يستمر في مساعيه الحميدة لتحقيق تفاهم مشترك بشأن ايجاد حل لمشكلة المديونية الخارجية الدولية . ووافقت الجمعية العامة في دورتها الثالثة والاربعين على ذلك القرار بالاجماع باستثناء عضو واحد عارضه ، وعضو آخر امتنع عن التصويت .

وفي هذا العام قدمت تونس بالنيابة عن مجموعة الـ ٧٧ القرار الثاني ، في صورة مشروع مقرر يطالب بانشاء لجنة معنية بالديون والتنمية ، وهو الاقتراح الذي كان لي شرف التقدم به ، وهو مدرج على جدول أعمال هذه الجمعية . ويطلب مشروع المقرر هذا من الجمعية العامة في دورتها الرابعة والاربعين :

"أن تنشئ لجنة استشارية معنية بالديون والتنمية ، تحت رعاية الامين العام تتألف من شخصيات بارزة من القطاعات الاكاديمية والسياسية والمالية ، ذوي معرفة وخبرة في مجالات المال والتجارة والتنمية على الصعيد الدولي ، لوضع نهج ابتكارية واعداد مقترحات محددة تتعلق بجميع أنواع الديون من أجل حل مشكلة ديون البلدان النامية على نحو يتفق مع نموها وتنميتها الدائمين" . (A/C.2/43/L.19)

وينص مشروع المقرر على أن :

"تكون مصالح المدينين والدائنين ممثلة في عضوية اللجنة التي تراعي ضرورة التمثيل الجغرافي والتوازن الاقليمي المناسبين" . (المرجع نفسه)

ويطالب مشروع المقرر بأن "تأخذ اللجنة في الاعتبار الدراسات والتوصيات الموجودة بشأن الموضوع ، بما في ذلك آراء الامين العام الواردة في تقريره المعنون "نحو حل دائم لمشكلة الديون" ، والآراء التي أعرب عنها مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في تقرير التجارة والتنمية لعام ١٩٨٨" . (المرجع نفسه) وأخيرا ينص مشروع المقرر على أن تنشأ اللجنة لمدة ثلاث سنوات وتقدم تقارير سنوية الى الجمعية

العامة . وقد اقترح مؤتمر القمة لبلدان عدم الانحياز المنعقد في بلغراد في أوائل هذا الشهر إنشاء لجنة كهذه .

يجب على الجمعية أن تعتمد مشروع المقرر هذا لأن الهجوم العالمي على المديونية يجب أن يتزايد . يجب على الجمعية أن تعتمد مشروع المقرر هذا لأنك شخصيا سيدي الرئيس ، تكلمت عن النتائج الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمديونية الدولية . يجب على الجمعية أن تعتمد مشروع المقرر هذا لأن الوقت قد حان لكي تحل المرونة محل الصلابة التقليدية . لقد اقترحت اليابان في عام ١٩٨٧ اصدار سندات يمولها صندوق النقد الدولي لشراء قروض البلدان المدينة . وفي قمة تورنتو اقترحت فرنسا التنازل عن ديون أفقر الفقراء في البلدان الواقعة جنوب الصحراء . وفي الدورة الثالثة والاربعين للجمعية العامة في العام الماضي اقترح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران تحويل القروض الى سندات يضمنها صندوق النقد الدولي وذلك لتخفيف العبء المالي على البلدان المدينة وحث البلدان الدائنة على أن تمول هذا المشروع . وفي العام الماضي وفي الوقت الذي كنا نلقي ببياناتنا الافتتاحية في هذه القاعة كان وزير مالية الولايات المتحدة الامريكية يقف بصلابة - في الاجتماع السنوي المشترك لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، الذي انعقد في برلين - ضد استخدام قروض المساعدة الدولية لتخفيض الديون الخاصة .

وبعد أسبوع ، بينما كنت أتفاوض في واشنطن لإعادة النظر في الاتفاق الخاص بالقواعد العسكرية بين الفلبين والولايات المتحدة بدأ نفس وزير الخزانة ذاك بالتحلي بالمرونة ، ووافق على موقف الفلبين من حيث إمكان استخدام جزء من تعويض الولايات المتحدة لتخفيض عبء المديونية في صفقة التعويض عن القواعد .

وبالنسبة لنا - وربما بالنسبة لكل البلدان المدينة في العالم - كانت هذه طفرة تاريخية وأملا جديدا بنهاية المشكلة على النطاق العالمي . وبعد أربعة شهور تفتح هذا البرعم في شكل خطة كاملة . ففي ١٠ آذار/مارس ١٩٨٩ أعلن نيكولاس برادي وزير الخزانة في الولايات المتحدة الخطة التي تقر - بل وتشجع - تمويل تخفيض المديونية الدولية وخدمة الديون عن طريق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي .

وبفضل هذه الخطة سيقوم المتفاوضون باسم الفلبين بالتوقيع ، ربما قريبا ، على اتفاق ، ربما لا سابق له في التاريخ ، مع المصارف الخاصة لتخفيف عبء الديون . وسيكون هذا الاتفاق طوعيا ، لأن مقدار تخفيض الديون سيحدده استعداد المصارف التجارية للموافقة على تخفيضات كبيرة في سداد الديون . وسيشكل تخفيضا كبيرا في الدين ، ربما يصل إلى نصف الديون الممنوحة من المصارف التي تختار الخروج من برنامج قروضنا . وستكون هناك موارد جديدة تبلغ بليونا من الدولارات وذلك من المؤسسات التي وقفت معنا وقت الشدة والتي ستستمر في دعمنا .

تكلمت في الجمعية العامة في العام الماضي عن الفقراء في بلادي . إنهم ما زالوا فقراء وما زالوا هناك ، ولكنهم ربما يتطلعون بأمل إلى آفاق جديدة .

إن الأذهان المرنة تجعل الآفاق الجديدة أمرا ممكنا . إن ذهن الوزير برادي المرن الخلاق ، الذي توخى الواقع الدولي ، هو الذي منحنا هذا الأفق الجديد .

إن هذا ، والحمد لله ، عصر جديد من المرونة حقا . لاحظته في الاتحاد السوفياتي عندما التقيت في الشهر الماضي بالسيد غورباتشوف في موسكو ، حيث تسمى المرونة بيريسترويكا وغلاسنوست وتشمل القدرة على التغيير والاعتراف بمآخذ الماضي والتطلع إلى مثاليات جديدة .

فلنعزز هذه المرونة ، ولنعجّل من قوتها الدافعة بتزويدها بالاسس العالمية النابعة من العمليات السلمية للامم المتحدة والادوات التي يمكن أن توقظ قدرتها على الإبداع .

ولعل إحدى هذه الادوات تتمثل في اللجنة الاستشارية المقترحة المعنية بالمديونية والتنمية . وستُنشأ هذه اللجنة ليس بوصفها تحديا للامم الدائنة بل في واقع الامر بوصفها إشادة بها ومحاولة للتعاون من جانب البلدان المدينة في إطار هذا الانفتاح الجديد الذي بدأه الدائنون .

إن خطة برادي ترى أن العفو أساسي لإعادة انتعاش التكيّف وجعلنا جديرين بالائتمان مرة أخرى . وإن خطة برادي يمكن أن تبعث الحياة من جديد في محركات التنمية في البلدان المدينة . إن خطة برادي هي بداية ولا يزال عليها أن تجيب على أسئلة أخرى .

ألا يوجد ، على سبيل المثال ، معيار يستخدم في الحكم على تطبيق اجراءات تخفيض الديون أو التخفيف من عبئها خلاف أنه ينبغي متابعتها ؟

هل ينبغي لنا أن ننتظر القضاء على جميع الحدود المادية لقدرات الإنتاج والإنتاجية قبل إلغاء الديون أو العفو عنها ؟

أليست التخفيضات المجدية ممكنة عندما تكون هناك تسهيلات جديدة متحررة من تبلّد البيروقراطية الدولية ومن الفلسفات أو المصالح التي يجري التشبث بها بقوة ؟

وإلّا فهل سيتجاوز التركيز يوما حالة العدم ؟

ألا ينبغي لكبار المسؤولين عن الخطة في شتى الحكومات أن يمارسوا نفوذهم ويكيّفوا القواعد المالية لتلك الحكومات ؟ هل يكفي وضع الخطط العريضة التي تفقد معناها في متاهة الكلمات الرنانة ؟

ألا ينبغي للجنة أن تقدم النصح لا عن كيفية إقناع الدائنين بتخفيض الديون فقط بل أيضا عن كيفية مساعدة المدينين على الإنتاج لتسديد ديونهم ؟

هناك ، على سبيل المثال ، مجال توليد الطاقة - فالطاقة تنتج السلع والسلع تسدد الديون . ويمكن للجنة أن تحفز توليد الطاقة فتزيد من قدرات البلدان

المدينة . ويمكنها أن تطرح السؤال التالي : إذا كانت البلدان الغنية على استعداد في كثير من الأحيان للتعهد بدفع ديون الفقراء ألا يمكنها أن تشرع في برنامج لتقديم معدات إنتاج الطاقة بشروط ميسَّرة لتنمية اقتصاد يطور قدرته على تسديد هذه الديون الميسَّرة ؟

يعرف العالم أن أبرز نجاح للأمم المتحدة هو وجود الأمم المتحدة ذاتها .

إن تاج الأمم المتحدة تغطيه النياشين في هذه الأيام .

ثمة نيشان من أجل وضع ناميبيا على طريق الاستقلال على نحو لا رجعة فيه لتصبح عضو الأمم المتحدة الـ ١٦٠ .

وثمة نيشان آخر على صدر الأمين العام لوقف إطلاق النار وإنهاء القتال بين إيران والعراق . وثمة نيشان خاص ألا وهو منح جائزة نوبل للسلم لعام ١٩٨٨ لقوات الأمم المتحدة لحفظ السلم .

وهناك نياشين أخرى ربما ستوضع قريبا على ذلك التاج استحقتها الأمم المتحدة بحملاتها لمكافحة إساءة استخدام المخدِّرات والبيئة والإرهاب . وهل هناك حملات للأمم المتحدة أكثر إلحاحا من حملة مناهضة العلل العالمية المعترف بها ألا وهي إساءة استخدام المخدِّرات وإساءة استخدام البيئة والإرهاب ؟ أقر بأنه يوجد ما هو أكثر إلحاحا من ذلك .

هناك عقيدة لاهوتية تقليدية مفادها أن كل إنسان يولد بخطيئة أصلية . هناك لاهوت جديد هو لاهوت الرق لا التحرر .

يولد الإنسان في الوقت الحاضر ليس بخطيئة أصلية فحسب بل بديون أصلية أيضا . ولتعيين مقدار هذا الدين نقول إن العالم الثالث مدين حاليا ب ١,٣ تريليون دولار . وبالتالي فإن كل طفل في العالم يصبح مدينا بمبلغ يصل إلى ٠٠٠ ١ دولار وقت مولده . وبمعدل فائدة سنوي مركب مقداره ١٠ في المائة يصبح كل شخص من هؤلاء البشر في سن الـ ٣١ مدينا بسبعة آلاف دولار . وإذا تم الزواج في تلك السن فإن الزوج والزوجة يبدآن حياتهما الزوجية بعبء مالي مشترك يزيد على ٠٠٠ ١٤ دولار . أليس هذا تحديا يجدر بأعضاء الأمم المتحدة الـ ١٥٩ أن يتصدوا له ؟

أليس هذا أوان أن يمد المدينون يد التعاون إلى الدائنين ، في لجنة مؤلفة ، حسب نص مشروع القرار :

"من الشخصيات البارزة من الأوساط الأكاديمية والسياسية والمالية من ذوي العلم والخبرة الدولية في مجال المال والتجارة والتنمية لتطوير مناهج ابتكارية واستنباط مقترحات محددة تتعلق بجميع أشكال المديونية لحل مشكلة مديونية البلدان النامية بشكل يتناسب ونموها وتنميتها القابلين للاستمرار" ؟ (A/C.2/43/L.19 ، الفقرة (أ))

فلتكن هذه اللجنة النيشان القادم في تاج الأمم المتحدة . وسيكون نيشانا براقا حان وقته . إن عالم المدينين الجائعين ينتظر وضع هذا النيشان على تاج الأمم المتحدة .

السيد أبيسكنس (بلجيكا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمح لي بداية سيدي الرئيس أن اهنئك بحرارة على انتخابك رئيسا للجمعية العامة . وإنني على يقين بأنك ستضطلع بمهامك السامية بدبلوماسية ومهارة فائقة ، ونتمنى لكم التوفيق في مهمتكم ، وسيكون وفدي سعيدا بالتعاون معكم تماما .

وأود أيضا أن أُثني على سلفكم ، السيد دانتي كابوتو . فقد أكسبه الاسلوب الذي أدار به عملنا خلال الدورة الماضية احترام الجميع في الجمعية العامة . وأرجو ياسيدي الرئيس أن تبلغوه أسمى تقديرنا .

بعد الكلمة الرائعة التي ألقاها زميلي الفرنسي ، السيد رولان ديماس ، نيابة عن المجموعة الأوروبية والدول الأعضاء فيها ، لم تعد بي حاجة للتطرق إلى كل موضوع من المجموعة الكبيرة من الاهتمامات التي تشترك بها الدول الاثنتا عشرة في عالم اليوم .

منذ حوالي أربعين عاما ، تحدث السيد بول هنري سباك ، الذي كان آنذك وزيرا لخارجية بلجيكا ، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة في خطاب رائع ترك أثرا على صعيد العالم . والسيد سباك ، الذي كان أيضا رئيسا للدورة الأولى للجمعية العامة التي عقدت بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، أعلن في ١٩٤٨ أن سياسة بلجيكا الخارجية ، والسياسات الخارجية للديمقراطيات الغربية ، كان يحكمها الخوف ، الخوف من طريقة الحكم الشمولي ، والخوف من التوسع الإقليمي ، والخوف من إيديولوجية الهيمنة على العالم . والعبارة المشهورة التي أطلقها - "نحن خائفون" - كانت وصفا للمناخ الدولي السائد في ذلك الوقت ، ذلك المناخ الذي أدّى إلى الحرب الباردة - إلى نوع من "الإنغلاق" في علاقات الشرق والغرب - والذي أدى في النهاية إلى نزول الستار الحديدي المحكم الإغلاق .

وبسبب ذلك الخوف ، كانت المسألة السياسية للعلاقات بين الشرق والغرب ينظر إليها على امتداد سنوات عدة من منظار عسكري . وأدى العداء بين الشرق والغرب إلى تفاقم بعض صراعات العالم الثالث ، ثم جاء سباق التسلح الذي اتخذ أبعادا لا يقبلها المنطق .

ومن حقائق التاريخ أن التوازن القائم على الردع المتبادل كان عاملا ساهم في منع نشوب حرب عالمية ثالثة . لكننا نجد اليوم أن سباق التسلح قد أجهد اقتصادياتنا وابتلع مبالغ هائلة كان أولى أن توجه إلى الخدمات الاجتماعية أو إلى مساعدات التنمية . وبالاضافة إلى ذلك ، فإن التكنولوجيا الجديدة في مجال التسلح الحديث ، وكذلك انتشار كل أنواع الاسلحة ، يبدو أنه زاد من خطر نشوب نزاع مباغت يمكن أن يتصاعد إلى درجة لا يمكن معها السيطرة عليه .

لقد أصبح من البديهي - والبديهي لا يظهر دائما للعيان - أن التعاون السلمي هو أساس أكثر أمنا وأقرب إلى الخلق وأقل كلفة لبناء السلام من العلاقات القائمة على القوة العسكرية البحتة .

إن الإصلاحات الاقتصادية والسياسية الجارية الآن في العديد من البلدان الاشتراكية تملؤنا أملا - الأمل في سياسات شجاعة للتجديد ، والأمل في قيام مجتمعات ديمقراطية مزدهرة ، وخصوصا الأمل في أن تتحول تدريجيا مشاعر الخوف القديمة والريبة المتبادلة إلى ثقة متبادلة ونامية ، من خلال تعزيز التعاون بين الشرق والغرب . لقد أصبحت التغييرات في بلدان الكتلة الشرقية ضرورة مطلقة تحت ضغط عوامل عديدة اثبتت انها أقوى من أفضل الايديولوجيات .

إن وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة قد قلّصت العالم وجعلته بحجم قرية صغيرة . وفي نهاية المطاف لا تستطيع أية دولة أن تعيش في عزلة ، متجاهلة العالم الخارجي . إن التكنولوجيا الجديدة ، التي هي وليدة الخلق والبحث وممارسة الروح النقدية ، تواجه صعوبات عندما تحاول التوسع في أنظمة ذات تخطيط مركزي . إن اقتصاد السوق ، بالرغم مما يعتوره من نواقص ، يبدو أكثر ملاءمة لتحقيق الثورة الصناعية الثالثة . وكما قال الرئيس ميتران مؤخرا ، فليس مصادفة أن البلدان ذات النظام السياسي الديمقراطي والتعددي والقائمة على اقتصاد السوق المعتمد على المنافسة الحرة ، هي بالطبع مُعرَّضة للتصحيح الاجتماعي ، وهي أيضا البلدان التي تسير فيها يدا بيد أعظم درجة في الحرية السياسية والاقتصادية لأكبر عدد من المواطنين مع أرفع مستوى من الرفاهية والعدالة الاجتماعية . إن الحقائق الراسخة تبين أكثر من المماحكة

الايديولوجية البارعة أن النموذج الغربي الاقتصادي والاجتماعي للتنمية ، مقترنا بمبدأ الديمقراطية التعددية ، يلاقي هوى في العديد من بلدان العالم . وهذا ما يؤكده في أوروبا التدفق المستمر للاجئين والمهاجرين من الشرق إلى الغرب .

من الواضح أن الجهود المبذولة في مجال التسلح ، والتي بلغت في بعض البلدان ١٥ في المائة من الناتج القومي الإجمالي في السنوات الاخيرة ، قد عرقلت تماما السعي لإيجاد سياسات اقتصادية تعالج بفعالية حاجات السكان . وعليه ، فإن الإصلاح السياسي والاقتصادي يجب أن يكون مصحوبا بوقف التسلح وتخفيضه إذا أراد أصحاب القرار أن يخرجوا مما يواجهونه من حلقات مفرغة .

إننا ندرك مدى صعوبة ودقة تنفيذ عملية الإصلاح السياسي هذه . فالجمع بين التحرر الاقتصادي والسياسي يستتبع إقامة توازن هش للغاية . وكما أعلن الوزير رولاند ديماس نيابة عن مجموعة الدول الاثنتي عشرة ، أن عدم اعتراف الصين بهذه الحقيقة وهذا التوازي قد أدى إلى انعكاس المسار بشكل مأسوي .

ونحن نرحب بالتطورات المواتية التي برزت في مفاوضات نزع السلاح في فيينا وجنيف . والأرقام المطروحة الآن على المائدة يمكن وصفها بأنها مدهشة . وتخفيض مستوى التسلح يجب أن يتم بطريقة متوازنة ومتبادلة ، وأن تلازمه آلية للتحقق منه جديرة بالثقة . تلك هي الشروط لعملية شاملة لنزع للسلاح .

كما أننا نرحب بإشارة الرئيس ميخائيل غورباتشوف إلى إمكانية إقامة "الدفاع الواقي" أي ، عملية نزع للسلاح تجعل أي هجوم مستحيلا ، وتستمر في الوقت نفسه في ضمان دفاع فعّال باستخدام أحدث الأسلحة ونشرها على أقل مستوى . ذلك بالضبط ما كنا نسعى إلى تحقيقه دوما . والواقع أن هدفنا الرئيسي هو الوصول إلى حالة من الدفاع تكون رادعة وكافية بأصغر ترسانة ممكنة ، وبذلك نخلق أقصى حد من الاستقرار والأمن .

وبلجيكا يحدوها الأمل في أن يتم التوصل بسرعة إلى اتفاقات جديدة لنزع السلاح ، وبذلك يمكن أن تحرر تدريجيا موارد مالية ضخمة ويتسنى لنا إيلاء مزيد من الاهتمام لموضوعات أخرى تحظى بالأولوية . ويمكن أن تنفق هذه الموارد المالية وفي الكتلة الشرقية وفي البلدان الغربية أيضا على تحديث الهياكل الاقتصادية والصناعية وتحسين الظروف الاجتماعية . ويتعين أيضا ألا ننسى المحافظة على البيئة ووضع سياسات بيئية مناسبة . وسيعقد في القريب العاجل مؤتمر رئيسي معني بهذا الموضوع في صوفيا ، بوصفه جزءا من مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا . وللأمم المتحدة أيضا دور تقوم به في هذا المجال ، ولا سيما في مجال إعداد قواعد ومعايير عالمية . وفي هذا الصدد فإن المؤتمر الهام المعني بالبيئة والتنمية ، الذي سيعقد عام ١٩٩٢ ، سيكون تحديا حقيقيا يتعين علينا أن نواجهه .

إننا لم نتسلم كوكبنا الأرضي ، الآخذ في الصغر كل يوم ، كميراث من آبائنا ، بل الأصدق إننا اقترضناه من ابنائنا . ولذا فإن مسؤوليتنا جسيمة بغض النظر عن نظمنا الاقتصادية والسياسية .

كما أن نزع السلاح والتفاهم الأفضل بين الشرق والغرب قد يكون له أثر حاسم على الحوار بين الشمال والجنوب ، ويمكن أن يلقي ضوءا مختلفا بصورة أساسية على النهج الذي ينبغي الأخذ به لمعالجة مشاكل العالم الثالث .

وإذا ما تعززت الثقة بين الشرق والغرب ، سيكون من الممكن إنهاء نزاعات إقليمية عديدة ، هي في الواقع نواتج ثانوية مأساوية للتوترات بين الدولتين العظميين ، ولا يسعنا إلا أن نشعر بالابتهاج للتقدم الذي أُحرز في هذا المجال ، وللجهود العديدة التي بذلتها جميع الأطراف لتسوية مجموعة عاملة من الصراعات الإقليمية والتوترات المزمنة بالوسائل السلمية من خلال المحادثات والمفاوضات . ولا شك أن هناك حالات لا تزال مستعصية يجري فيها من العنف والقمع ما تتمزق له القلوب ، مثل لبنان - حتى وقت قريب - والشرق الأوسط ومناطق أخرى عديدة . وبلجيكا تشيد بجامعة الدول العربية والوسطاء الثلاثة لدورهم الايجابي في المسألة اللبنانية ،

ويحدونا الأمل في أن تمكننا عملية السلم في المنطقة من وضع نهاية سريعة لاختطاف الرهائن وللمصير القاسي الذي حاق بخمسة من مواطني بلدي ، الذين اضيفت اسماؤهم إلى قائمة الرهائن الطويلة المحزنة من بلدان أخرى .

إن تحسن العلاقات بين الشرق والغرب والظروف الاقتصادية الأفضل في البلدان الصناعية عاملان هامان في علاقاتنا مع بلدان العالم الثالث . وقد قدمت في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المنعقدة في عام ١٩٧٩ ، وفي مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الذي انعقد في مانيلا ، اقتراحا باسم بلجيكا لإبرام اتفاق لتحقيق النمو بالتعاون بين البلدان الصناعية والبلدان الراغبة في المشاركة من العالم الثالث . ويتوخى الاتفاق تحقيق زيادة كبيرة في المساعدة الإنمائية بنسبة تزيد طرديا مع النمو الاقتصادي في كل بلد من البلدان المشاركة ، ويهدف الاتفاق إلى احداث نمو في العالم الثالث . والآن وقد بات الاقتصاد العالمي أفضل مما كان عليه ، كما أن العلاقات بين الشرق والغرب تتطور في اتجاه إيجابي ، أعتقد أن اقتراح بلجيكا يمكن استكماله وتقديمه إلى أجهزة الأمم المتحدة المناسبة ليُدرس دراسة دقيقة .

وإذا استطعنا أن نوحد قوانا لنبدأ عهد ما بعد الحرب البادرة ، فإنه يمكن تقديم اقتراحات وأفكار أخرى . فعلى سبيل المثال ، لماذا يتعذر تنفيذ مشاريع تنمية ثلاثية ، تنفذ في بلد من بلدان العالم الثالث من قبل بلد غربي بالتعاون مع بلد من الكتلة الشرقية ؟ إنني أتساءل ، لم لا ؟

أما فيما يتعلق بمسألة ديون بلدان العالم الثالث المتفجرة - وإن كانت هناك بلدان أخرى تواجه أيضا الآثار المتراكمة والمدمرة لعبء الديون - فإن بلجيكا تؤيد النهج المتعدد الأطراف الذي يتبعه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي . وقد قررت بلجيكا مؤخرا ، ببساطة ، الغاء القروض المقدمة من حكومة إلى حكومة في ١٣ بلدا افريقيا . وفضلا عن ذلك أبرمت بلجيكا وزائير اتفاقا تتنازل بلجيكا بموجبه عن سداد ثلث ديون زائير التجارية ، وتعيد جدولة سداد الفوائد المستحقة . واقترنت الصفقة بإنشاء صندوق بالعملة الزائيرية لإعادة الاستثمار في مشاريع التنمية

المحلية . ويحدونا الأمل في أن يُتخذ هذا الاتفاق بين بلجيكا وزائير مثالا تحذو حذوه البلدان الدائنة والمدينة .

وبالنسبة لافريقيا ، لا سيما رواندا وبوروندي ، تأخذ بلجيكا بسياسة متسقة للتوصل إلى حلول جديدة لمشكلة الديون ، مع التشديد على الادارة المشتركة لرؤوس الاموال المخصصة للتنمية .

لقد تفاقمت مشاكل العالم الثالث تفاقما كبيرا نتيجة للاتجار الشائن غير المشروع بالاسلحة ، التي طالما موّلت من الاتجار غير المشروع والاكثر خزيا بالمخدرات . وبلجيكا تحبذ فرض حظر دولي فعال على جميع صادرات الاسلحة إلى الاطراف المتحاربة ، كما أننا نرحب بالجهود الشجاعة والملحوظة التي يبذلها السيد جورج بوش ، رئيس الولايات المتحدة ، والسيد فيرخيليو باركو فارغاس ، رئيس كولومبيا ، لمكافحة انتاج المخدرات والاتجار غير المشروع بها .

يعلم المجتمع الدولي ان بلدان المجموعة الاوروبية تعلق أهمية كبيرة على احترام حقوق الإنسان ، وأن مساعداتنا وتعاوننا يخصصان حسب التقدم المحرز في حقوق الإنسان . والواقع إننا نؤمن بأن جميع الناس ، بوصفهم افرادا وبشرا حيثما كان ، موقعهم في هذا العالم ، لهم الحق في التمتع الكامل بحقوقهم غير القابلة للتصرف ولممارسة حرياتهم الأساسية . ونحن الاوربيين إذ نقول هذا ونتصرف وفقا له ، لا يسعنا الا نكون متواضعين ونمارس نقد الذات . ان هذا العام ، عام ١٩٨٩ ، هو العام الذي نتذكر فيه مرور خمسين عاما على اندلاع الحرب العالمية الثانية فوق أرض قارتنا العريقة ، التي شهدت أسوأ عدوان على حقوق الإنسان في تاريخ البشرية .

وتود بلجيكا أن تشيد بالجهود الدؤوبة التي تبذلها الامم المتحدة ، وتؤيدها تأييدا كاملا . ولذلك ساهمت بلجيكا في العمل الذي تقوم به الامم المتحدة في ناميبيا ، وأرسلت أفرادا ليشتركوا في عمليات حفظ السلام للمساعدة في رصد عملية الاستقلال . وأود أن أشيد بالجهود التي لا تكل من جانب الامين العام السيد دي كوييار ، ومعاونيه وتفانيهم ، وهي الجهود التي أدت إلى التوصل إلى حلول لكثير من النزاعات عن طريق التفاوض والتوفيق .

كما نؤيد تأييدا كاملا الجهود التي تُبذل في إطار مؤتمر نزع السلاح المنعقد في جنيف من أجل التوصل إلى اتفاق على حظر جميع الاسلحة الكيميائية . وعلينا أن نعمل معا لتمكين الامم المتحدة من العمل بكفاءة أكبر . فالمناقشات النظرية والعقائدية لن تفيدنا كثيرا ، وبرامج العمل المحدد وحدها هي الجديرة بالاهتمام .

إن المجموعة الاوروبية - بسوقها المشتركة التي ستتحقق قريبا ، وبوحدتها الاقتصادية والنقدية ، تمهيدا للوحدة السياسية وما يتبعها من سياسة خارجية وأمنية مشتركة - هذه المجموعة التي تضم إثنتي عشرة دولة ، تأمل في أن يصبح عاملا متناميا للاستقرار والسلم والتعاون في العالم ، وفي أوروبا بوجه خاص .

وإنني أتساءل في بعض الاحيان ، عما إذا كانت أوروبا هذه التي نسعى إليها تُرى في الخارج على نحو صحيح . فهناك من يخاف المجموعة ، وهناك من يشجعها ، وهناك أيضا من يتجاهلها .

إن أوروبا الحاضر وُلدت من الاحلام ، ولكنها أيضا وُلدت من شعور بالواقع أدى ، منذ أربعين عاما ، إلى المحاولات الاولى للتكامل . وليست أوروبا بالقلعة المغلقة على ذاتها ، ولا هي بطاحون هواء تهب عليها الرياح من كل اتجاه ، بل إنها تعمل على أن تكون قوة جذب للتقدم ، ونموذجا له ، توفر لمواطنيها السعادة والحرية . إن أوروبا هذه ذات الإثني عشر عضوا ليست دولة عظمى ، ولكنها قوة كامنة .

إن أوروبا هذه التي تخصنا ، والتي نبنيها يوما بعد يوم ، تفضل التعاون على المواجهة في كل شؤونها . إننا نؤمن إيمانا راسخا بأن المجموعة الاوروبية القوية

يمكنها أن تسهم بدور هام في قيام تعاون حقيقي بين الشرق والغرب حتى تضمد أخيرا الجراح التي خلفتها الحرب العالمية الثانية في قلوبنا وفي واقعنا .

ولا يمكن تصور البيت الأوروبي المشترك إلا إذا كان بالفعل بيتا ديمقراطيا ، يكون كل فرد فيه حرا في التمتع بحريته السياسية والاقتصادية ، ويستمتع أيضا بالحماية الاجتماعية الكافية ، وحيث تكون أجهزة الدولة في خدمة الفرد وليس العكس .

ينبغي أن تكون عبارة "كل فرد له اعتباره" هي الشعار الإنساني الذي ترفعه كل حكومة في مجتمعاتنا الحديثة ، حيث يزداد المجتمع تعقيدا ويوشك أن يطغى على الفرد . ولذلك يتحتم علينا أن ندعم ، أول ما ندعم ، البلدان التي تنفذ بفاعلية سياسة إصلاح تقوم على هذه القيم . وهذا هو السبب في مساعدتنا الحالية لبلدان مثل بولندا والمجر وتعاوننا معها .

إن البيت الأوروبي المشترك الذي يقوم على التعاون بين الشرق والغرب ، لا يلزم أن يتمخض عن أوروبا المتماثلة . فقد يكون بيتا متعدد الغرف ، يقيم في كل منها شعب مستقل ينتظم في دولة بمقتضى حقه في تقرير المصير . ولكن من الواضح أنه لا يمكن تصور هذا البيت الأوروبي ما دام حائط برلين يفصل بين الأوروبيين .

وفي الأفق تلوح بشائر أمل كثيرة علينا ألا نضيعها . فبعد عقود من الخوف والرعب المتبادل ، لا بد أن تنمو الثقة المتبادلة ، وليس ذلك سابقا لأوانه ، بل قد آن أوانه تماما .

السيد ارنز (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الأمم المتحدة أنشأتها الدول التي حاربت أفظع حرب عرفتها البشرية وانتصرت فيها ، وهي حرب ضد العنصرية ، والفاشية ، وامتهان الإنسان للإنسان . وقد بدأت تلك الحرب باكتساح هتلر لبولندا .

وفي مثل هذا الأسبوع منذ خمسين عاما ، دخل الجيش الالماني وارسو بعد قتال عنيف ، وكان ذلك نتيجة محتومة للاتفاقية التي وُقعت في ميونخ قبل ذلك بسنة ، والتي استسلمت فيها بريطانيا وفرنسا لمطالب هتلر ، وضحّتا بتشيكوسلوفاكيا الديمقراطية باسم حق تقرير المصير ، ومن أجل ما ظنوه "السلام في زماننا" .

كان شهر أيلول/سبتمبر ١٩٣٩ إيذانا ببداية أكبر وأفظع حرب عرفتها البشرية . وسوف تقترن هذه الحرب دائما بالمحرقة ، وهي المحاولة المنظمة من جانب المانيا النازية لإبادة الشعب اليهودي . فقد قُتل ستة ملايين يهودي ؛ كل يهود أوروبا تقريبا . وقُتل من قُتل منهم جوعا وضربا ورميا بالرصاص ، وأُحرق الآخرون في مصانع القتل الصناعية التي أُنشئت وصُممت لغرض واحد وهو القتل الجماعي لليهود في أوشويتز ومادانك ، وتربلنكا ، وسوبيبور ، وداخاو ، وبرغن - بيلسن ، وغيرها من المواقع ذات السمعة السيئة . وحيثما حل الجيش الالماني لم تنجُ طائفة يهودية واحدة ، ففي كل بلد أو قرية احتلها الجيش الالماني كان من النادر أن يبقى يهودي على قيد الحياة .

وفي البداية ، لم يكن أحد يعرف ، وبعد ذلك لم يكن أحد يصدق . ثم عندما أصبح معروفا في كل عاصمة من عواصم الحلفاء أن ألوف اليهود ، رجالا ونساء وأطفالا ، يُقتلون يوميا لم يفعل أحد شيئا . ولا يزال البعض يصدق أنه لم يكن في الإمكان عمل شيء . فقد كان الجيش الالماني أقوى ، والحلفاء أضعف ، والمسافة بينهما بعيدة . ولكننا الآن نعرف . فقد كان من الممكن عمل الكثير ، وكان من الممكن إنقاذ الكثيرين .

وفي نيسان/ابريل ١٩٤٣ ثار يهود غيتو وارسو . حفنة من الرجال والنساء ، عزل من السلاح تقريبا ، يواجهون قوة تفوقهم بكثير ، ولكنهم صمدوا أمام الجيش الالماني لمدة شهر كامل . وفي ذلك الوقت كان جيش فون باولوس قد سُحق في ستالينغراد ، وكان روميل قد هُزم في الصحراء الغربية ، ونزلت جيوش الحلفاء في شمال افريقيا . وكانت قوات الحلفاء تقصف مدن المانيا ليلا ونهارا . وكان الحلفاء يكسبون الحرب في البر والبحر والجو .

ولكن لم تقدم أية مساعدة أو حتى بادرة تشجيع ليهود غيتو وارسو المقاتلين .

وفي العامين التاليين اللذين انتهيا باستسلام النازي ، زادت سرعة آلة القتل النازية وقتلت الملايين من اليهود . وفي الشهور الاخيرة من الحرب في أوروبا ، وبينما كان الجيش الالماني يترنح من جرّاء الهزيمة في جميع الجبهات ، واصلت المحارق التهام ضحاياها .

ففي الشهور الاخيرة من الحرب تم القضاء على يهود هنغاريا .

وكثير من اليهود الذين تمكنوا من الفرار من أوروبا الواقعة تحت قبضة هتلر وحاولوا الوصول إلى شواطئ فلسطين أعيدوا مرة أخرى إلى الموت المؤكد .

والمحرقة ، وقتل ستة ملايين على يد المانيا النازية وجلّاديها ، وتخلي بقية العالم عن اليهود ، كل ذلك سيظل محفورا إلى الابد في قلب البشرية وروحها .

وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، وذكرى المحرقة لاتزال ماثلة في الاذهان ، أكدت الجمعية العامة للامم المتحدة من جديد ما كانت عصبة الامم قد قررته قبل ذلك بستة وعشرين عاما ، إذ كانت العصبة في ذلك الوقت قد اعترفت اعترافا دوليا بالحركة الصهيونية وهدفها ، وهو إقامة دولة يهودية في فلسطين . وفي عام ١٩٤٧ دعت الامم المتحدة إلى إقامة دولة يهودية في جزء صغير من الاراضي التي كانت عصبة الامم قد خصصتها أساسا لهذا الغرض .

ولقي هذا القرار الرفض من العالم العربي ، مثلما استمر العالم العربي على مر السنين في إنكار حق الشعب اليهودي في وطنه القديم . وعندما انتهى الانتداب

البريطاني في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ وأعلن استقلال اسرائيل ، تعرضت اسرائيل للغزو من جانب جيوش الدول العربية المحيطة بها . وفي تلك الأيام وقفت اسرائيل وحدها ، ٦٥٠ ألف يهودي يقاتلون من أجل حياتهم بعد سنوات قليلة من تحول أوروبا إلى مقبرة لليهود .

ولم يكن أمام اسرائيل خيار إلا أن تكسب تلك الحرب ، تماما كما تعيَّن عليها أن تكسب أربع حروب متتالية شنتها عليها البلدان العربية المحيطة بها .

وقرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ أصبح اليوم جزءا من تاريخ اسرائيل وتعبيرا عن التأييد للصهيونية : حق الشعب اليهودي في دولته الخاصة به في وطنه القديم . ولكن في عام ١٩٧٥ قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التي زاد حجمها زيادة كبيرة ولكن لسوء الطالع لم تزد مكانتها الأدبية ، بإصدار القرار سيئ السمعة "الصهيونية هي العنصرية" ، الذي يعتبر تزويرا لقرار الأمم المتحدة الذي اتخذته قبل ذلك بثمانية وعشرين عاما . ولايزال القرار الجديد حتى اليوم لطخة في سجل هذه المنظمة . وما لم يتم إلغاء هذا القرار فلن يمكن لقرارات الأمم المتحدة أن تحظى بأية سلطة أدبية ، وسيستمر النفاق يغلِّف مناقشاتها .

لقد تعلمت اسرائيل أن تكون أقلية في الأمم المتحدة ، مثلما تعلمنا أن نعيش في بيئة الشرق الأوسط الخطيرة . ونحن نعيش في حالة تأهب دائم ، مخصصين جزءا كبيرا من مواردنا للدفاع ، وعاقدين العزم على مواجهة الارهاب ودرء العدوان .

ويقول البعض إن هذا خوف لا محل له - خوف نتج عن المحرقة ، وأن اليهود مازالوا يعيشون في خوف على مجرد وجودهم ويستعدون للدفاع عن أنفسهم ضد أعداء وهميين . ولكن هل هذا في الحقيقة مجرد وهم ابتدعه خيال اسرائيل ؟

إن الجيوش العربية المحيطة باسرائيل مدججة بالأسلحة الحديثة من الدبابات والطائرات والقذائف والمدرعات التي تزيد عن كل أسلحة منظمة حلف شمال الأطلسي . وخلال العقد الماضي قامت بلدان هذه المنطقة بشراء معدات حربية تبلغ قيمتها ١٠٠ بليون دولار . ونسأل أنفسنا ، لماذا توجد هذه الأسلحة هناك ومعظمها موجَّه ضد اسرائيل ؟ هل من الممكن أن تستخدم هذه الأسلحة ضد اسرائيل وضد سكانها المدنيين ؟

لقد مررنا بخمسة حروب حتى الآن ، وفقدنا الالاف من أبنائنا دفاعا عن اسرائيل . ونرى حولنا الشرق الاوسط الذي يتسم بالوحشية والتعصب حيث لا تبدو هناك رحمة حتى إزاء المدنيين . لقد قتل مليون جندي في الحرب بين العراق وإيران التي استخدمت فيها أحدث أسلحة الدمار الشامل ، بما في ذلك استخدام الجيش العراقي للاسلحة الكيميائية على نطاق واسع . وقد خرقت الاتفاقية العالمية لمناهضة استخدام الاسلحة الكيميائية ليس فقط في مهاجمة المقاتلين بل أيضا في مهاجمة القرى الكردية المدنية . ولم يلاحظ العالم تقريبا هذا العمل المشين . ولكننا لاحظناه في اسرائيل وتذكرنا تجربتنا ، مدركين ان العراق أقرب إلى اسرائيل من نيويورك إلى واشنطن .

وفي الاشهر الاخيرة تعرض المدنيون من سكان بيروت والمنطقة المسيحية في شمال بيروت لنيران مدفعية الجيش السوري . واستمر قتل المدنيين الابرياء يوما تلو الآخر ، واكتسب المهاجمون الثقة في أنهم يستطيعون مواصلة القتل دون عقاب . فهل في هذا الجو وفي ظل هذه الظروف يكون خوف اسرائيل لا محل له إذا شعرت بالخطر يتهددها ؟

وهل نتطلع إلى ترف لا داعي له عندما نطالب بحدود آمنة ومعترف بها ؟ وهل نبدد مواردنا عندما نحتفظ بجيش قادر على الدفاع عنا ؟ وهل نثقل على دول العالم الكبرى عندما نناشدها ألاّ تسلح جيراننا الذين يعلنون عن عدائهم لاسرائيل كل يوم ؟ وهل من الخطأ أن نطلب عدم تشجيع الارهابيين الذين يرتكبون في حربهم ضد اسرائيل بعضا من أسوأ الفظائع التي شهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية ؟

ومع ذلك فإن اسرائيل المنهكة والمحاصَرة تواصل دعوتها إلى السلام . ويبدو أن العديد من الحكام العرب ليس لديهم رغبة في السلام مع اسرائيل مهما كانت الشروط . والاسوأ من ذلك أن هدف هؤلاء الحكام هو منع الآخرين من إقامة السلام معنا .

ونتيجة لذلك تتحرك عملية السلام في الشرق الاوسط ببطء شديد . وقد استغرق الامر ٣٠ عاما قبل أن تمد مصر يدها لمقابلة يد اسرائيل الممدودة ـ ٣٠ عاما وخمس حروب . ودفعت اسرائيل ثمنا باهظا لمعاهدة السلام الاسرائيلية المصرية ، ثمنا

لم يسبق له مثيل في سجلات حسم النزاع بين الامم . وقد كان أملنا عند توقيع هذه الاتفاقية منذ عشرة أعوام أن تدخل الدول العربية الاخرى في المفاوضات معنا بسرعة . ولكن هذا لم يحدث . لم يحدث على الاقل حتى الآن .

وفي أيار/مايو ١٩٨٣ وقّعنا اتفاقا مع لبنان كان سيؤدي إلى تطبيع العلاقات بين بلدينا ويتضمن انسحاب قوات الدفاع الاسرائيلية من جنوب لبنان . ولكن التدخل السوري نقض هذا الاتفاق . وكانت لهم خطط أخرى في لبنان .

لقد انقضت ست سنوات على ذلك ولا تزال المأساة اللبنانية مستمرة . ولا يزال جنوب لبنان يمثل نقطة تنطلق منها الهجمات الإرهابية التي تنفذها منظمة التحرير الفلسطينية وحزب الله ضد القرى والمدن التي تقع على الحدود الشمالية لإسرائيل .

هذا هو الطابع الخطير الذي يتسم به محيطنا ، وإذا تجاهلناه فإننا سنعرِّض أنفسنا للخطر . ولكننا لن نستسلم لهذا الواقع المرير . ولن ندخر جهدا في سعينا من أجل السلام .

ولهذا ، طرح رئيس الوزراء إسحق شامير في نيسان/ابريل من هذا العام مبادرة إسرائيل للسلم ذات النقاط الأربع .

ونحن ندعو إلى جهد مشترك من جانب إسرائيل ومصر لكي نرسي على أساس اتفاقات كامب ديفيد التي أفضت إلى معاهدة السلم الإسرائيلية - المصرية سلما شاملا في الشرق الأوسط .

وندعو ٢٠ بلدا عربيا في حالة حرب مع إسرائيل إلى وقف الدعاية العدائية والمقاطعة الاقتصادية والبدء بعملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل .

وندعو أيضا المجتمع الدولي إلى المشاركة في الجهود المبذولة لإعادة تأهيل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في يهودا والسامرة وغزة .

وندعو السكان الفلسطينيين العرب في يهودا والسامرة وغزة إلى وقف أعمال الإرهاب والعنف ، ونعلن عن استعدادنا لعقد انتخابات ديمقراطية حرة حتي يتسنى لهم اختيار ممثليهم للتفاوض مع إسرائيل بشأن اتفاق مؤقت يليه الاتفاق على شروط التسوية الدائمة .

وليس ثمة بديل لدفع عملية السلم في الشرق الأوسط قدما . وإن رفض هذه المبادرة مرادف لرفض التقدم صوب السلم .

وندعو كل الأمم إلى تأييد مبادرة إسرائيل السلمية ، وندعو العالم العربي الى الاستجابة لها . فالوقت الآن لا يسمح بمحاولة انتزاع تنازلات من إسرائيل فيما يتعلق بالتسوية الدائمة . ويجب أن يكون هدفنا الفوري وضع حد للعنف وبدء المفاوضات . فإن وضع العربة قبل الحصان لا يمكن أن يؤدي إلاّ إلى عرقلة العملية ذاتها .

وإذا أتى ممثلو السكان الفلسطينيين العرب في يهودا والسامرة وغزة إلى مائدة المفاوضات وهم لا يحملون في ذهنهم حقوق وتطلعات السكان الذين اختاروهم بحرية فحسب بل وأيضا حقوق إسرائيل ومشاغلها المشروعة فستكون هناك فرصة ممتازة لأن تسفر المفاوضات عن اتفاق . وعلاوة على ذلك ، فإن التجربة الديمقراطية التي لم تشُد بعد في الشرق الأوسط ستمثل دون شك قدوة لكل بلدان المنطقة . وهذا في حدّ ذاته سيمثل إسهاما له أهميته في إقرار السلم في المنطقة ، لأن الحرب والإرهاب لا يزدهران في المجتمعات الديمقراطية .

إنني أحث كل الدول الأعضاء في هذه المنظمة على أن تقدم دعمها للجهود التي لا تني إسرائيل تبذلها من أجل إنهاء الحرب ووقف إراقة الدماء في الشرق الأوسط .

وأدعو ممثلي كلٍّ من الأردن ، والإمارات العربية المتحدة ، والبحرين ، وتونس ، والجزائر ، وجمهورية اليمن العربية ، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وجيبوتي ، والسودان ، وسوريا ، والصومال ، والعراق ، وعُمان ، وقطر ، والكويت ، ولبنان ، وليبيا ، والمغرب ، والمملكة العربية السعودية ، وموريتانيا للاستفادة من فرصة وجودنا في الجمعية العامة للأمم المتحدة والالتقاء بي لكي نناقش إمكانية الانتقال من الحرب إلى السلم ومن العداء إلى الصداقة .

وأدعو السكان العرب الفلسطينيين في يهودا والسامرة وغزة إلى وقف أعمال العنف وبذل كل الجهود للمساعدة في تهيئة الظروف التي تسمح بعقد انتخابات ديمقراطية حرة .

إن عملية السلم في الشرق الأوسط تتطلب شجاعة وصبرا ومثابرة . ونحن في إسرائيل متمسكون بعملية السلم وسنواصل السعي إلى تحقيقها على الرغم من كل العقبات . ونتوقع الحصول على دعمكم .

الأمير محمد بلقيه (بروني دار السلام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

في مستهل كلمتي أود أن أغتنم الفرصة لكي أهنئكم بمناسبة انتخابكم رئيسا للدورة الرابعة والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة . ففي انتخابكم لهذا المنصب الرفيع تعبير عن الثقة في مهارتكم الدبلوماسية الرفيعة وتجربتكم الواسعة التي ستسهم

في تكليل عملنا بالنجاح . وإنني ووفد بلادي على ثقة من أنكم ستديرون أعمال هذه الدورة إدارة حكيمة .

وأود أيضا أن أتوجه بالتهنئة إلى سلفكم ، السيد دانتي كابوتو ، لخدمته الممتازة كرئيس للدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة .

ونتوجه بعبارات التهنئة والتقدير إلى الأمين العام على جهوده التي لا تكل ومثابرته وتفانيه في عمله من أجل الأمم المتحدة .

إننا إذ نقترب من عام ١٩٩٠ نترك وراءنا عقدا اتسم معظمه بسلسلة من الأزمات الدولية في أجزاء عديدة من العالم . ومع ذلك ، طرأت تغيرات وتطورات أساسية عديدة في السنوات الأخيرة من الثمانينات . واكتسب تخفيف حدة التوتر بين الدولتين العظميين زخما جديدا كما تبين ذلك مؤتمرات القمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من جهة والاتحاد السوفياتي والصين من جهة أخرى . وأدت عملية المضيّ صوب السلم في أجزاء عديدة من العالم بالأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الإقليمية إلى محاولات لحسم المشاكل التي كانت تبدو في العقد الأخير مستعصية في الحل .

ففي أفغانستان ، سحب الاتحاد السوفياتي قواته غير أنه يجب التوصل إلى تسوية سياسية وسلم دائم . وفي ناميبيا ، تم الاتفاق على أحكام التسوية . ونأمل أن تتمكن ناميبيا في وقت قريب من إجراء انتخابات حرة ونزيهة ، ونتطلع إلى انضمام ناميبيا إلى هذه المنظمة والترحيب بها كدولة ذات استقلال وسيادة كاملين . وعلى الرغم من وقف الحرب بين إيران والعراق فقد اتسمت عملية المصالحة ببطء شديد . أما بالنسبة لجنوب شرق آسيا ، فهناك جهود إقليمية ودولية تبذل دون كلل من أجل حل مشكلة كمبوتشيا . وينبغي أن نستمر في السعي الحثيث للتوصل إلى حل سلمي لهذا النزاع .

ويشجعنا أن نلاحظ أن الحالة الدولية قد تغيرت ، مما أدى إلى ظهور موقف جديد إزاء حل النزاعات . فهناك الآن اتجاه نحو الوفاق يتمشى ومبادئ الأمم المتحدة التي تطالب الدول الأعضاء بتسوية النزاعات بالوسائل السلمية . وهكذا ، فقد اكتسبت مبادئ الأمم المتحدة أهمية متزايدة كأداة لتعزيز السلم والاستقرار في العالم اليوم .

وعلاوة على ذلك ، كان مما عزز التحسن الراهن في الحالة الدولية الموقف المسؤول للدول الاعضاء في هذه الهيئة العالمية التي أبدت احتراما لتلك المبادئ . وينبغي أن تتيح هذه التطورات إمكانيات أفضل لإحلال السلم في جميع أنحاء العالم .

ومن الحقائق المؤسفة أن المفاوضات الرامية إلى تسوية النزاعات لا تكفل دائما إحلال سلم واستقرار كاملين فبالرغم من حدوث المفاوضات في عدد من الحالات ، فإن الأعمال العدائية أو التنافسية بين الأطراف المعنية ما زالت مستمرة ، مما يعوق التوصل إلى حل شامل . ويؤدي ذلك إلى استمرار بؤس المواطنين البسطاء . وقد وصلنا إلى مثل هذا الموقف في محاولات تسوية المشكلات الناجمة عن الحرب الإيرانية العراقية ، والمشكلات القائمة في أفغانستان والشرق الأوسط وكمبوتشيا وفي عدد من الحالات الاخرى ، وهذا أمر لا يبشر بخير فيما يتعلق بتحقيق المزيد من التحسن في الحالة العالمية العامة . ففي الصراعات التي ما زال الحل الشامل لها بعيد المنال بسبب فشل المفاوضات ستبقى الحرب خطرا ماثلا . إن السلم لا يعني مجرد غياب الحرب . وما لم ندرك أن وقف الأعمال العدائية يجب أن يصاحبه حرص حقيقي على حل النزاعات حول مائدة المفاوضات سيبقى من الصعب تسوية الصراعات الموجودة في شتى أنحاء العالم .

وإنني أشعر بقلق خاص لأنه بالرغم من زيادة الجهود الدولية فإن السلم والاستقرار لم يتحققا في مناطق مثل الشرق الأوسط وجنوب افريقيا وكمبوتشيا .

فالقضية الفلسطينية ما زالت مثار قلق بالغ للمجتمع الدولي . والصرخات المطالبة بالعدالة والحرية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ما زالت تواجه آذانا صماء . ولا تزال اسرائيل ، بالرغم من الادانة العالمية ، مستمرة في انتهاج سياستها العدوانية في رفض الاعتراف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ومثل هذا الموقف السلبي ، ولا سيما إزاء عقد المؤتمر الدولي ، لن يؤدي إلا إلى تصاعد العنف والاقتتال في الأراضي المحتلة . ويرى وفد بلدي أن المؤتمر الدولي المقترح من شأنه أن يكون بالغ النفع في جمع كل الأطراف المعنية حول مائدة المفاوضات . كما نود أن نؤكد مجددا رأينا في أن منظمة التحرير الفلسطينية ينبغي أن تنضم إلى ذلك المؤتمر بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين .

إننا نشعر بالأسى لاحتدام حدة الصراع في لبنان . ويراقب المجتمع الدولي في جزع المذابح اليومية التي يتعرض لها السكان . وبالرغم من أنه لا يوجد حل بسيط لصراع دام ١٤ عاما إلا أننا لا ينبغي كذلك أن نترك لبنان لمصيره . ونحن نناشد ، باسم الإنسانية ، كل الذين يملكون التأثير على الأطراف المتجابهة مواصلة السعي إلى إيجاد سبيل لإنهاء الصراع . وإنني أرحب في هذا الصدد بجهود الجامعة العربية التي أفضت إلى تعيين لجنة ثلاثية .

ومن المشاكل المحبطة الأخرى التي ما زالت تشكل تحديا لهذه الهيئة العالمية الفصل العنصري الذي يطبقه النظام العنصري في جنوب افريقيا . فإن ذلك النظام لا يرفض في غطرسة وتعنت نداءات المجتمع الدولي للقضاء على نظام الفصل العنصري الشرير فحسب ، بل ينتهج أيضا سياسة عدوانية لقمع السكان السود . ولذلك فإننا نود الإعراب مجددا عن تأييدنا للمجتمع الدولي في مطالبته جنوب افريقيا بوقف سياستها العنصرية المتمثلة في الفصل العنصري ، وبمنح الأغلبية السوداء في جنوب افريقيا حقيها الأساسيين في تكافؤ الفرص والمشاركة على قدم المساواة في العملية السياسية . كما نود في هذا الصدد أن نؤكد مجددا تأييدنا لفرض عقوبات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا من أجل ممارسة المزيد من الضغط على النظام لإجباره على إنهاء سياسته القمعية المتمثلة في الفصل العنصري .

وفي منطقتنا في جنوب شرقي آسيا يؤسفنا عدم نجاح المؤتمر الدولي الذي عقد مؤخرا في باريس في التوصل إلى تسوية شاملة لمشكلة كمبوتشيا . فمرة أخرى لم تتمكن أطراف الصراع المعنية من الاتفاق على عناصر السلم الدائم وشروطه . ولن يتأتى لانسحاب القوات الفييتنامية من جانب واحد من كمبوتشيا أن يكفل السلم والاستقرار في كمبوتشيا ما لم يجر التوصل إلى حل لمسألة السلطة المؤقتة التي ينبغي أن تنبثق عنها عملية المصالحة الوطنية وضمانات مراقبة عملية إحلال السلم ، إن الأطراف المعنية لم تتكلم في مؤتمر باريس لغة المصالحة ، بل لقد سادت المؤتمر الريبة والتنافس .

وينبغي أن يعزى عدم إحراز النجاح إلى غياب الارادة السياسية وعدم الاستعداد للتوصل إلى حلول توفيقية وكذلك إلى الاخفاق في إخضاع المصالح الجزئية للمصالح

الوطنية الأوسع نطاقا . وإن اختبار كل طرف لقوة الطرف الآخر في ميدان القتال من أجل التوصل إلى حل ليس سوى خيار منذر بالخطر ستتمخض عنه عواقب وخيمة . غير أنه بالرغم من عدم إحراز تقدم في المؤتمر الدولي الأخير بشأن كمبوتشيا فإن مجرد انعقاده يعبر عن الالتزام المستمر من جانب المجتمع الدولي بحل تلك المشكلة التي طال أجلها عن طريق الوسائل السلمية . ومن الحيوي ألا نتخلى عن ذلك الالتزام بإيجاد التسوية السلمية الشاملة .

لقد أشرت اليوم إلى بعض المناطق التي أحرز فيها قدر من التقدم والتي يمكن تسوية النزاعات فيها عن طريق المفاوضات ، وأكدت على أهمية مواصلة المفاوضات بوصفها وسيلة لإنهاء الصراعات أفضل من تسويتها عن طريق القوة . ونحن ندرك جميعا الصعاب المرتبطة بذلك ، ولكننا نأمل أن ترجح كفة الخيار الخاص بتسوية النزاعات بالوسائل السلمية . ولذا فإننا نناشد الأطراف المعنية إظهار الارادة السياسية اللازمة ، وندعو كل أعضاء هذه الهيئة إلى دعم جهود الأمم المتحدة الرامية إلى تحقيق الحل السلمي للصراعات حيثما تقع .

تنظيم الأعمال

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : فيما يتعلق بالبند ٢٨ من جدول الأعمال المعنون "سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" ، أود أن أحيط الجمعية العامة علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة بتاريخ اليوم من الممثل الدائم لغينيا - بيساو ، فيما يلي نصها :

"بالنيابة عن المجموعة الأفريقية في الأمم المتحدة وبوصفي رئيسا للمجموعة عن شهر أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ ، أرجو بإلحاح أن تنظر الجمعية ، في جلسة عامة وفي إطار البند ٢٨ من جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة المعنون 'سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا' ، في مشروع قرار معنون 'حكم الاعدام الصادر بحق وطني من جنوب افريقيا'" .

وقد وقع على الرسالة الفريدو لوبيز كابرال ، رئيس المجموعة الافريقية لشهر أيلول/سبتمبر .

لذلك سينظر في هذا البند غدا ، بموافقة الجمعية العامة وبناء على طلب رئيس مجموعة الدول الافريقية ، باعتباره البند الثاني في الجلسة الصباحية . وسيصدر عصر اليوم مشروع القرار ذو الصلة ويوزع في قاعة الجمعية العامة* .

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد بن عبد الله (عمان) : أرغب في البداية أن أعبر لكم عن صادق التهاني لانتخابكم رئيسا لدورتنا هذه . وإننا واثقون كل الثقة في أنكم وبفضل تجربتكم وخبرتكم الواسعة ستديرون أعمال هذه الدورة بكل اقتدار . وإنني كذلك أوجه الشكر إلى سلفكم من جمهورية الارجنتين الصديقة على الطريقة المثلى التي أدار بها أعمال الجمعية العامة خلال الدورة المنصرمة .

إن من أبرز ما يميّز هيئة الأمم المتحدة هو أعمال الجمعية العامة في دورتها العادية كل عام ، وما يدور فيها من مناقشات هامة متعلقة بالبحث عن أفضل السبل للحفاظ على الأمن والسلام والتعاون الدولي ، وهو الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

ويمكن القول إن عالمنا يسوده الآن قدر أكبر من السلم على الرغم من استمرار وجود بؤر للنزاعات والخلافات الإقليمية والدولية نتيجة لعدم احترام عدد من الدول الأعضاء لالتزاماتها وتعهداتها الدولية . لذا فإن جهودنا يجب أن تركز على إزالة الصعاب التي تحول دون إيجاد حلول لها لئلا يتحول هذا السلام الذي نعيشه اليوم إلى حالة من المواجهات الساخنة مرة أخرى .

ومن هذا المنطلق فإنه يتوجب علينا توسيع دائرة المشاورات الدولية حيال جميع المشاكل المتبقية وتشجيع الأطراف التي ما زالت تتجاهل دور الأمم المتحدة أو الضغط عليها في نهاية المطاف للعمل في إطار الشرعية الدولية .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد نافاخاس موغرو (بوليفيا) .

إن الانفراج بين قوى الشرق والغرب ، وعلى وجه الخصوص بين الدولتين العظميين ، تحقق معه حوار عالمي ، حيث بدأت رسالة السلام وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية تطرق الأبواب من كمبوتشيا إلى أفغانستان ومن الخليج إلى الجنوب الافريقي . إن هذا المناخ الإيجابي والزخم الدولي المتولّد عن بداية نهاية الاستقطاب قد فتح آفاقا جديدة يجب العمل على تدعيمها بكل الوسائل من قِبَل الجميع .

لقد كان السلام وسيظل الهدف الأسمى الذي تسعى بلادي لتحقيقه في سياساتها العامة ، وانطلاقا من هذا الموقف كرّست سلطنة عُمان كل إمكانياتها المتاحة لتخفيف حدة التوتر في المنطقة ، سعيا وراء تحقيق سلام مبني على حسن الجوار والتعايش السلمي بين جميع الشعوب . كما تمسكت سلطنة عُمان منذ البداية بمبدأ العمل على حلّ الخلافات مع جيرانها بالطرق السلمية كإحدى الدعائم الأساسية في سياستها الخارجية . وإنه ليسعدنا أن نرى ذلك المبدأ وقد أصبح الآن ظاهرة إيجابية تعمّ وتحاول أن تحتوي العديد من المشاكل والخلافات الإقليمية على المستوى العالمي .

ومن الواضح أن زخم الحوار العالمي قد أعطى شعوب منطقة الخليج أملا في التمسك بالسلام والتعاون . فالمفاوضات العراقية الإيرانية برعاية الأمين العام للأمم المتحدة ما زالت مستمرة من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ٥٩٨ (١٩٨٧) بهدف إحلال سلام دائم بين البلدين ، غير أنه رغم مرور أكثر من إثني عشر شهرا على بدء أول جولة من المفاوضات لم يتحقق من تنفيذ قرار مجلس الأمن سوى التزام الطرفين بوقف إطلاق النار بينهما . ولقد كنا نأمل في الدورة السابقة لهذه الجمعية أن تأتي هذه الدورة وقد تمكّن الأمين العام وطرفا النزاع من تنفيذ قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) الذي نعتقد أنه إلزامي طالما أن طرفي النزاع قد تعهدا بالوفاء بالتزاماتهما الدولية .

إننا ندرك تماما أن هناك صعوبات ومبرّرات قوية لدى كل طرف للتمسك برؤيته وتفسيراته لبنود القرار . إلا أننا نعتقد أن ضرورة تحقيق السلام والتمسك بروح الشرعية الدولية والأسس التي تبنى عليها قواعد القانون الدولي والسوابق التي تم القبول بها في المنازعات الإقليمية يجب أن تحتذى كأساس في التفكير وفي المفاوضات كذلك ، ونعتقد أن من مسؤوليات مجلس الأمن الدولي أن يساعد طرفي النزاع على فهم

الاسس التي قام عليها قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) لأن ذلك سوف يمكّن الامين العام من عرض مفهوم واحد لطرفي النزاع بدلا من أن يقدم كل طرف للامين العام رؤية متعارضة مع القرار .

ومن الواجب علينا أن نحثّ كلا من العراق وإيران على التعاون مع الامين العام ومجلس الامن لتنفيذ قرار مجلس الامن . إن الذي يدفعنا إلى ذلك هو الاعتقاد بأن قيادتي البلدين لديهما الرغبة القوية في تحقيق السلام بينهما . كما أن المناخ العام في كلا البلدين وعمق المشاعر والمصالح التي تربط بين الشعبين في العراق وإيران كلها عوامل تشكّل أرضية مناسبة للتعاون لا بد وأن يكون تأثيرها إيجابيا لصالح السلام .

وفي الشرق الاوسط ما زالت القضية الفلسطينية دون حلٍّ سياسي يضمن الحقوق المشروعة والإنسانية للشعب الفلسطيني الشقيق الذي نُكب منذ أربعين عاما مضت وما زال يواجه مصيرا مجهولا . وإن هيئة الامم المتحدة تواجه اختبارا صعبا لمصداقيتها لتحقيق السلام والامن في الشرق الاوسط . وإن المرء ليتساءل إلى متى يمكن احتمال هذا الوضع المتردّي في فلسطين ، الذي ينذر بمواجهة لا تحتمل نتائجها ، وإلى أي مدى يمكن السكوت على السياسات الإسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

إن اسرائيل برفضها للمقترحات العربية والدولية لعقد مؤتمر سلام دولي لايجاد حل دائم يكفل السلام والاستقرار لكل الشعوب في المنطقة تغامر بسلام الشرق الأوسط واستتباب الأمن فيه . إن استمرار اسرائيل في ممارسة سياستها التعسفية ضد الشعب الفلسطيني ومصادرة حقوقه الوطنية والانسانية بقوة السلاح تارة وبالارهاب تارة أخرى هو أمر غير مقبول في العالم المتحضر . إن العالم يشهد من خلال وسائل الاعلام الدولية المواجهات اليومية الدامية وغير المتكافئة من أفراد الشعب الفلسطيني الأعزل برجاله ونسائه وأطفاله الثائرين لاستيرداد حقوقهم المغتصبة أمام جيش الاحتلال الاسرائيلي المدجج بأحدث الأسلحة الذي يحتل أراضي عربية متحديا بذلك إرادة المجتمع الدولي . إن اسرائيل من خلال تصريحات مسؤوليها ، قد أكدت مرارا أنها لا تعطي أي اهتمام أو مبالاة لإرادة المجتمع الدولي إذا ما تعارضت تلك الارادة مع طموحاتها ومصالحها ، وأنها ، بتصرفاتها ، قد أثبتت كذلك أنها لا تحترم أي عرف أو قانون دولي . وإلا فأي قانون يتيح لاسرائيل الحق باحتجاز أفراد الشعب الفلسطيني في أراضيه المحتلة لمدة عام كامل دون محاكمة ؟ وأي شريعة تستند عليها اسرائيل في تدميرها لمنازل المواطنين الفلسطينيين وطردهم من وطنهم ، لا لسبب سوى لرفضهم السيطرة والاحتلال الاسرائيلي ؟

إن على المجتمع الدولي أن يعمل على وقف تلك الممارسات غير الشرعية واللاإنسانية . لقد آن الأوان لأن تستجيب اسرائيل للمنطق ، وأن تلجأ إلى الحوار مع ممثلي الشعب الفلسطيني . وإن المؤتمر الدولي الذي باركته الارادة الدولية هو أنسب منبر لذلك الحوار . وإذا ما استمرت اسرائيل في رفضها لمنطق السلم فإن الشرق الأوسط سيظل على الدوام مصدر قلق وخطر على السلام والأمن الدوليين .

إنه من دواعي الأسف أن يظل المجتمع الدولي صامتا أمام رفض اسرائيل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الداعية إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية المحتلة دون قيد أو شرط كخطوة أولى نحو استعادة لبنان لوحدته وأمنه واستقراره . إننا إذ نشيد بجهود اللجنة العربية الثلاثية العليا الخاصة بمشكلة لبنان ، ندعو الإخوة الأشقاء في لبنان على اختلاف عقائدهم ومواقفهم إلى جمع شملهم ووضع مصلحة

بلادهم فوق كل مصلحة واعتبار ، كي يتخطى لبنان الازمة الدستورية التي يعيشها الآن ويعود كما كان رمزا للسلام والمحبة والإخاء .

إن بلادي لتدرك وتؤمن بضرورة تسوية المنازعات بالوسائل السلمية وعلى أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وتقرير المصير . وعلى هذا الاساس باركت سلطنة عمان وأيدت اتفاقيات جنيف الخاصة بالقضية الافغانية الموقعة في ١٤ نيسان/ابريل ١٩٨٨ . إن سلطنة عمان ترحب باكتمال انسحاب قوات الاتحاد السوفياتي من افغانستان ، التي نعتبرها خطوة هامة وأساسية ساهمت في تقريب وجهات النظر بين الفئات المختلفة في أفغانستان وفتحت المجال أمام الشعب الافغاني لاختيار النظام الذي يرتضيه لنفسه بنفسه دون أي تدخل خارجي .

إن سلطنة عمان تأمل في أن تتوصل كل الأطراف المعنية في القضية الافغانية إلى تشكيل حكومة تضم جميع فئات الشعب الافغاني ، وتعمل على عودة اللاجئين الافغان إلى ديارهم ، والمحافظة على الهوية الاسلامية لأفغانستان وحيادها ، والعمل على ضرورة اقامة علاقات حسن الجوار بينها وبين الدول المجاورة لها ، بما فيها الاتحاد السوفياتي .

لقد بذلت دول رابطة أمم جنوب شرقي آسيا (الآسيان) جهودا مضنية لايجاد حل سلمي للمشكلة الكمبوتشية . وإن سلطنة عمان إذ تشيد بهذه الجهود وعلى الخصوص جهود اندونيسيا المبذولة بهذا الصدد ، فإننا كنا نستبشر خيرا بنتائج المؤتمر الدولي المعني بقضية كمبوتشيا الذي عقد مؤخرا في باريس . وكان لدينا كل الثقة بأن نتائج هذا المؤتمر ستكون بداية فتح حقبة جديدة للشعب الكمبوتشي حتى يتسنى له إسدال الستار على مآسي الماضي والشروع في إعادة بناء بلده في ظل نظام الحكم الذي يرتضيه لنفسه . وعلى الرغم من تعثر مؤتمر باريس ، ينبغي الاعتماد على اسلوب الحوار بين جميع الأطراف حتى يمكن الوصول إلى حل سياسي لمشكلة كمبوتشيا .

إننا على أبواب عتبة التسعينات ، ومشاعر التفاؤل تغمرنا بشأن دور الدبلوماسية والتفاوض بوصفهما من الوسائل المهمة التي تحظى بمكانة خاصة في العلاقات الدولية . لقد كنا نأمل في أن المسار الجديد للتفاؤل في العلاقات الدولية

سوف يشكل اسهاما هاما وحاسما في مستقبل اللجنة المخصصة للمحيط الهندي حتى يتسنى عقد المؤتمر المعني في كولومبو عام ١٩٩٠ ، كخطوة أولى نحو تنفيذ اعلان الجمعية العامة الصادر عام ١٩٧١ في القرار ٢٨٣٢ (د - ٢٦) بجعل منطقة المحيط الهندي منطقة سلم ، إلا أن الصعاب التي تثيرها بعض الدول قد تحول دون ذلك . وإننا ندعو تلك الدول إلى التحلي بروح الوفاق وتكثيف الجهود حتى يتسنى عقد المؤتمر في موعده .

إن العالم قد استبشر بالاتفاق الذي سوف يؤدي إلى استقلال ناميبيا . ولذا فإننا على وجه الخصوص نهنئ شعب ناميبيا والأمم الافريقية على ما تحقق لناميبيا . فبعد أربع وسبعين سنة من الاستعمار والانتداب بدأ هذا الشعب في جني ثمار نضاله وتضحياته . وإننا إذ نحيي ونقدر جهود كافة الذين ساهموا في وضع القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) حيز التنفيذ نود أن ننتهز هذه الفرصة أيضا لنعرب عن غبطتنا بنجاح اجتماع القمة التي عقدت مؤخرا في زائير والتي نتج عنها عقد صلح بين الأطراف المتنازعة في أنغولا ، ويحدونا الأمل بأن هذا الاتفاق سيكوّن بادرة خيرة ليس على أنغولا وحدها بل على المنطقة كلها .

رغم بوادر استتباب السلم في ناميبيا وأنغولا ، فإن آفاق السلم في الجنوب الافريقي مازالت غير واضحة بسبب استمرار نظام جنوب افريقيا في انتهاج سياسة التفرقة العنصرية ضد الأغلبية السوداء . وإننا سوف ندعم الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق العدالة والمساواة بين جميع أفراد سكان هذا البلد ونأمل أن تحقق هذه الجهود تقدما ملموسا في المستقبل القريب .

لقد أظهرت الأحداث في أمريكا الوسطى أنه يمكن تحقيق السلام عن طريق الدبلوماسية والتفاوض . وإننا على ثقة من أن زعماء المنطقة يدركون أهمية توفير مناخ حسن الجوار بين دول أمريكا الوسطى وذلك لتهيئة الأرضية المناسبة لدعم جهود مجموعة كونتادورا ولتطبيق اتفاقات اسكيبولاس حتى يمكن وضع نهاية لعدم الاستقرار الذي طال أمده في أمريكا الوسطى .

لقد شهدت سيؤول عاصمة كوريا الجنوبية في العام الماضي أفضل دورة أوليمية للألعاب الصيفية وأكثرها اتساما بالعالمية التي تعتبر أيضا أحد الأركان الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة . ومن منطلق هذا المبدأ فإننا نرحّب بأي جهد دولي يبذل من أجل تمثيل كلا الكوريتين في منظمتنا ومنحهما العضوية الكاملة لما لذلك من أهمية في تخفيف التوتّر ودفع عملية السلم في شبه الجزيرة الكورية .

وبالنسبة للمسألة القبرصية ، فإننا إذ نعرب عن أسفنا لعدم استطاعة طرفي النزاع الوصول إلى حل تفاوضي للمشكلة بحلول شهر حزيران/يونيه الماضي ، نأمل في أن زعماء الطائفتين التركية واليونانية سيظهرون أقصى درجات التعاون والمرونة في الجولات القادمة من المباحثات حتى يعيش أبناء الطائفتين مرة أخرى جنبا إلى جنب في سلم وأمن وطمأنينة .

إن التهديدات الناتجة عن السياسات البيئية غير السليمة لبعض الأقطار الصناعية قد نتج عنها اختلال في التوازن البيئي والقضاء على بعض الكائنات الحية والنباتات الضرورية لاستمرار الحياة الطبيعية على الكرة الأرضية وتلوث المياه الاقليمية في كثير من المناطق ، الأمر الذي يهدد بخطر جسيم .

إن بلادي ، وبفضل توجيهات صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، تولي حماية البيئة أهمية قصوى ، وكانت ولا تزال رائدة في سن التشريعات وأخذ زمام المبادرات ، وبالأخص على النطاق الاقليمي ، من أجل وضع أفضل السبل الكفيلة بحل مشاكل البيئة .

ومن هذا المنطلق فإن سلطنة عمان تؤيد عقد المؤتمر الدولي للبيئة المقترح في أقرب فرصة ممكنة . إن على هذا المؤتمر مراجعة وتقييم ما تم تحقيقه في مجال الحفاظ على البيئة . كما ينبغي للمؤتمر وضع حلول للتحديات التي تواجهها البشرية في هذا المجال ، بالإضافة إلى إعادة تقييم الأولويات التي تضمن استمرارية الجهود الدولية من أجل إيجاد بيئة أفضل للأجيال القادمة .

لقد حققت البشرية تقدما لا مثيل له في اكتشاف آفاق جديدة من التقنية . ومع ذلك ، وللأسف ، فإن معظم الإنجازات العلمية تكرس لخدمة سباق التسلح ، بل في صناعة واستحداث آليات تهدد بقاء البشرية ذاتها ، مثل الأسلحة النووية والأسلحة الأخرى ذات التدمير الشامل .

إن وجود هذه الأسلحة الفتّاكة هو الخطر الأكبر الذي يهدد البشرية . وعليه فإن الحديث عن منع انتشار هذه الأسلحة حديث مبتور إذا لم يكن في إطار إزالتها تماما . إن سعي المجتمع الدولي إلى تحقيق هذه الغاية هو الذي حدا به إلى إبداء كل الترحيب والتأييد لاتفاق الدولتين العظميين الذي تم في أواخر عام ١٩٨٧ بخصوص إزالة القذائف المتوسطة والقصيرة المدى من أوروبا بوصفه خطوة أولى في طريق نزع السلاح النووي . وفي هذا الصدد فإننا نرحّب بما اتفقت عليه الدولتان من خطوات جديدة في مجال نزع السلاح .

إن مفاوضات نزع السلاح الثنائية وإن كانت مهمة جدا فإنها يجب أن لا تقلل من دور المفاوضات المتعددة الأطراف أو أن تكون بديلا عنها ، بل يجب أن تكمل كل منهما الأخرى . إن مسألة نزع السلاح لا تهم دولا معينة بل هي قضية تمس مصالح ووجود البشرية ، الأمر الذي يستدعي منا بذل أقصى الجهود من أجل دعم جهود الأمم المتحدة في مسائل نزع السلاح وعلى الأخص في المسائل التي تهم مستقبل البشرية مثل منع نشوب حرب نووية وفرض حظر شامل على التجارب النووية . إن الاتفاق على هذه المسائل من شأنه الإفراج عن موارد هائلة لو استخدمت في مسارها الصحيح ، وهو مسار التنمية ، لتغيّرت الأوضاع ولأصبح العالم أكثر أمنا وسلاما وإشراقا .

إنه من المؤسف أن زخم النجاحات الأخيرة التي حققتها الأمم المتحدة في ميدان حل المشاكل الاقليمية لم يستغل في إحراز تقدم أو نجاحات مماثلة على الصعيد الاقتصادي الدولي .

إن اقتصادات الدول النامية تعاني من مشاكل عسيرة ، فقد انخفض المتوسط السنوي لمعدل النمو الحقيقي في هذه البلدان من ٥,٥ في المائة في السبعينات إلى متوسط أقل من ٣ في المائة في الثمانينات . كما انخفض نصيب بلدان العالم الثالث من اقتصادات السوق المتقدمة من ٣٨ في المائة عام ١٩٨٠ إلى ١٩ في المائة فقط عام ١٩٨٧ ، في حين زاد نصيب الدول المتقدمة من ٦٥ في المائة إلى ٧١ في المائة خلال نفس الفترة . ولو أضيفت إلى مشكلة انخفاض الدخل مشكلة ديون البلدان النامية ، التي فاقت ١ ٠٠٠ بليون دولار ، وتدهور معدلات التبادل التجاري لغير صالحها ، وتدهور أسعار السلع الأساسية التي تعتمد عليها اقتصادات هذه الدول ، علاوة على الإجراءات الحمائية ، فإن الأمر يوضّح بجلاء أننا لازلنا بعيدين عن تحقيق نظام اقتصادي أفضل يضيّق الهوة الاقتصادية القائمة بين الدول النامية والدول المتقدمة .

إن المسببات التي حالت دون بلوغ المجتمع الدولي تحقيق ما يمكن أن يصبو إليه من المنجزات الاقتصادية خلال الثمانينات يجب أن تكون ونحن على عتبة التسعينات خير دافع لنا لبذل أقصى ما يمكن من أجل إقامة نظام اقتصادي عادل يأخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية لاقتصادات الدول النامية اليافعة . ولا بد أن تضم أولويات هذه الجهود إيجاد حل منصف وشامل لأزمة المديونية التي ما برحت تهدد بزعزعة الاستقرار على الصعيدين الوطني والدولي ، إننا نرى أن خطة العمل ذات النقاط الثلاث ، التي قدمها سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة أمام دورة الجمعية العامة الثالثة والاربعين ، هي مبادرة قيّمة ينبغي تأييدها واتخاذ الخطوات العملية لتنفيذها وذلك لإيجاد حل لأزمة المديونية العالمية . ولا يفوتنا أن نشيد هنا بالسياسة التي أعلنتها الحكومة الفرنسية والخاصة بإعفاء الدول الأقل نموا من كامل ديونها . كما لا يسعنا إلا وأن نرحّب بالاتفاق الذي تم مؤخرا حول ديون المكسيك والذي يعتبر سابقة تبشر بالخير فيما يتعلق بمشكلة المديونية .

إننا نؤيد عقد دورة استثنائية للجمعية العامة للتعاون الاقتصادي الدولي وبخاصة لتنشيط النمو الاقتصادي والتنمية في البلدان النامية . إن هذه الدورة سوف تتيح الفرصة للبدء في حوار تفاوضي من أجل عكس الاتجاه المتدهور الحالي للاقتصاد العالمي . ولن يتأتى ذلك إلا بإبداء الإرادة السياسية الجماعية القوية التي تؤمّن أنه لا يمكن للعالم أن يعيش في سلام إذا كانت قلة قليلة تملك كل مقومات الرفاهية في حين تفتقر أغلبية الجنس البشري حتى إلى أبسط الحاجات الضرورية للحياة .

إننا نعيش حقبة من الزمن تساهم فيها منظمة الأمم المتحدة بفعالية متزايدة في حل العديد من المشاكل الدولية ، وإننا لندعو إلى تدعيم الجهود لمواصلة هذا الزخم الإيجابي . كما نأمل أن تتمكن هذه المنظمة الدولية من إيجاد حلول سلمية وعادلة لمختلف القضايا التي تشكل مصدر قلق للمجتمع الدولي وتهدد الأمن والسلم الدوليين ، كقضية الشعب الفلسطيني ونظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا . ونتوخى كذلك تكثيف المزيد من الجهود لتوجيه التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل نحو بناء غد أفضل للأجيال القادمة بدلا من ابتكار المزيد من وسائل التدمير .

إن سلطنة عمان تؤمن بأن الأمم المتحدة تمتلك من المقومات ما يؤهلها لأن تقوم بدور هام في هذا المجال ، وإننا لن ندخر أي جهد للمساهمة في تعزيز دور الأمم المتحدة .

وفي النهاية نأمل أن تعزز مداولات هذه الدورة التعاون والانفراج في العلاقات الدولية وأن يكون لقراراتها طابع عملي حتى تسهم بنجاح في معالجة مختلف القضايا المدرجة على جدول أعمال هذه الدورة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد استمعنا إلى المتكلم الأخير لبعد ظهر اليوم . وأعطي الكلمة الآن لممثل البرتغال الذي يرغب في نقطة إيضاح .

السيد رينو (البرتغال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يود وفد البرتغال أن يتقدم بنقطة إيضاح فيما يتعلق بنص الترجمة الانكليزية لخطاب وزير خارجيتنا الذي ألقاه صباح اليوم . ونود أن نطلب إليكم أن تدرجوا الفقرة التالية التي أغفلت من صفحة ١٢ من النص المعمم . وفيما يلي نص الفقرة :

"إن الأقاليم التي تشارك في التراث التاريخي والثقافي البرتغالي قد تطورت بطرق مختلفة . وأود أن أشير إشارة خاصة هنا إلى الطريقة التي عولجت بها مسألة مكاو من قبل كل من جمهورية الصين الشعبية والبرتغال . ومع الاهتمام المستمر بتوفير الرفاه المستمرة والتنمية لمكاو ، تم التوصل إلى

حلول تؤدي إلى الانتقال السلمي لإدارة ذلك الإقليم البعيد جدا عن البرتغال ولكن تربطنا صلات عميقة به على مر القرون " .

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سوف يسجل بيان ممثل البرتغال في محضر جلسة مساء اليوم حسب الاصول .

سأعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في التكلم ممارسة لحق الرد .

هل لي أن أذكر الاعضاء أنه بموجب مقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، تقتصر بيانات الممثلين في ممارسة حق الرد على ١٠ دقائق في المرة الأولى وخمس دقائق في المرة الثانية . وأن تتكلم الوفود من مقاعدها .

السيد سوتريسنا (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب وفدنا الكلام ممارسة لحق الرد لكي يزيل اللبس فيما يتعلق بإشارة وزير خارجية البرتغال إلى تيمور الشرقية في بيانه صباح اليوم .

والكلام عن تيمور الشرقية الآن عمل غير قانوني يتعذر الدفاع عنه ليس فقط لأنه بعيد عن الحقائق المعروفة ، وإنما أيضا لأنه تضليل تام . وكما يدرك الاعضاء فإن تقرير المصير في تيمور الشرقية قد تم منذ ١٣ عاما عندما اختار شعب الإقليم أن يعيش في وحدة مع أشقائه الاندونيسيين ، بموجب قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) والمبادئ ٦ و ٧ و ٩ من القرار ١٥٤١ (د - ١٥) . والواقع أن هذا البند لم يدرج على جدول أعمال الجمعية العامة في السنوات السبع الاخيرة ومنها هذه السنة . وقد حدث ذلك لزيادة تفهم الدول الاعضاء للسجل التاريخي لإنهاء الاستعمار في الإقليم .

وعلى الرغم من هذه التطورات ، فقد اتفقت اندونيسيا والبرتغال من حيث المبدأ على أن يقوم وفد من البرلمان البرتغالي بزيارة تيمور الشرقية . وما زالت شروط وطرائق هذه الزيارة موضع مباحثات بين ممثلي أندونسيا والبرتغال . وفي هذا الصدد ، أعرب تقرير الأمين عن الثقة في استمرار تقدم المحادثات الجارية . ويتعهد وفدنا بأن يتعاون من أجل تيسير الزيارة للحصول على معلومات مباشرة موضوعية عن الظروف والاوضاع الحالية في الإقليم .

إننا نتعرض مرة أخرى ، كما حدث في الماضي ، لإدعاءات لا أساس لها وغير مدعومة بالحقائق بشأن حالة حقوق الإنسان . ويكفينا أن نقول أنه لا توجد إساءة لحقوق الإنسان التي يحميها القانون . وبالإضافة إلى الوجود المكثف لكثير من المنظمات الإنسانية الدولية ، يقوم الصحفيون والوفود البرلمانية والشخصيات البارزة الأخرى بزيارة الاقلية .

وختاما ، فإن وفدنا يتفق مع البرتغال على الدخول في محادثات جادة مضمونية في جو من حسن النية ويتسم بالمرونة استمرارا للجهود الرامية للتوصل إلى الحل . غير أن هذا يقتضي قدرا من الثقة المتبادلة وإحساسا أكبر بالتريث والواقعية من جانب البرتغال في الأمم المتحدة وفي غيرها من المحافل .

السيد بيكرنغ (الولايات المتحدة الأمريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنه لمن دواعي سوء الحظ حقا أن يتعين عليّ ممارسة أول حق لي في الرد على البيان الذي أدلى به اليوم ممثل كوبا .

بل إنه لمن سوء الحظ أكثر أن كوبا قد أزاحت جانبا روح التعاون والمصالحة التي سادت قاعات هذه الهيئة منذ أول طرقة للمطرقة تعلن افتتاح الدورة الرابعة والاربعين .

إن اللغة المثيرة للخلاف والتشويهات التي استخدمها وزير خارجية كوبا لا تخدع أحدا . فكوبا تسعى بوضوح إلى صرف الانتباه عن فشل وقصور نظامها القمعي الذي ترك الشعب الكوبي بعد ٣٠ عاما يتوق إلى التمتع بحقوق الإنسان الأساسية والحريات التي تتمتع بها الآن الأغلبية العظمى من جيرانه .

إن وزير خارجية كوبا في دفاعه عن النظام غير الشرعي في بنما اتهم الولايات المتحدة بمحاولة خلق جو موات لخرق معاهدات قناة بنما . ودفاع الوزير مالميركا عن بنما بحد ذاته يظهر بوضوح ازدراء كوبا للانتخابات الحرة والحريات الاساسية والديمقراطية ، ولا يحتاج لأي تعليق . وحكومتنا تعتزم أن تتقيد تماما بأحكام

معاهدات قناة بنما . ونتوقع أن نسلم إدارة القناة إلى حكومة بنما الشرعية المنتخبة انتخابا ديمقراطيا في الموعد المحدد في المعاهدات .

وقد انتقد الوزير مالميركا جهود حكومتنا أيضا في النهوض بالسلم والديمقراطية في نيكاراغوا . إن تأييدنا لاتفاقات اسكيبولاس وتيرسورو وتيلا أمر أساسي لهذه الجهود .

ولو أن كوبا مهتمة حقا بتعزيز السلم في المنطقة ، فإنها يمكنها أن تفعل ذلك على أفضل وجه بوقف شحناتها من الاسلحة الى نيكاراغوا والى المغاوير في السلفادور ، وتشجيع الساندينيين وحلفائها في بنما على الانضمام الى موجة الديمقراطية والحرية التي تنتشر في جميع أنحاء المنطقة .

ولا يمكن أن تمر تحريفات كوبا بشأن بورتوريكو دون رد . فالعلاقة الحالية بين شعب بورتوريكو والولايات المتحدة إنما هي نتيجة لممارسة حرة لتقرير المصير من جانب شعب بورتوريكو : في الاستفتاء العام لسنة ١٩٥٢ على الدستور الذي أنشأ مركز الكومنولث . ويتمتع شعب بورتوريكو بانتخابات حرة ونزيهة كل أربع سنوات - وهو حق لا يتمتع به مواطنو كوبا البؤساء حتى الآن . وينظر كونغرس الولايات المتحدة مرة أخرى ، بدعم من الحكومة ، في إصدار تشريع لإجراء استفتاء عام آخر لتقرير مصير الشعب البورتوريكي ، مع خيارات واضحة تتمثل في الاستقلال ، ومركز الدولة ، ومركز الكومنولث . واعترافا بأن شعب بورتوريكو قد توصل بالفعل الى قدر كافٍ من الحكم الذاتي ، شطبت هذه الجمعية بورتوريكو من قائمة الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي في عام ١٩٥٣ ، وقررت الجمعية العامة ذاتها أن بورتوريكو ليست موضوعا صالحا للعرض على الامم المتحدة مرة أخرى ، وذلك عندما رفضت طلب كوبا بإدراج المسألة في مناسبات عديدة ، كان آخرها في عام ١٩٨٣ .

لقد كرس ممثل كوبا جانبا كبيرا من بيانه لمهاجمة سياسة حكومتي . وآمل أن يفكر وفد كوبا جديا في نهجها إزاء الامم المتحدة وفي مغزى مشاركتها في هذه الهيئة . إن العالم يتغير بحق ، كما نسمع هنا من الجميع في هذه المنظمة . وقد حان الوقت لأن تبدأ كوبا في قبول المبادئ الاساسية للامم المتحدة وميثاق الامم المتحدة . لقد حان الوقت لأن تنحي كوبا التشويهات الضحلة ، والدعاية والديماغوغية ، وأن تنضم الى الروح الجديدة من التعاون والحرية التي أصبحت جزءا من التفكير الجديد في جميع أنحاء العالم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة الآن لممثل كوبا .

السيد موريينو (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : قرابة نهاية القرن الماضي ، قال خوسيه مارتي ، وهو بطل وطني من كوبا ، إن الهدف من كل جهوده من أجل ضمان استقلال بلدنا كان منع الولايات المتحدة من الاستيلاء على كوبا . واستخدام ما يتيحه لها ذلك من قوة متزايدة في توسيع سيطرتها على أراضي أمريكا اللاتينية الاخرى . ومنذ ذلك الوقت ، فإن أفضل العقول في قارتنا كانت تحذر دائما من مخططات هيمنة الولايات المتحدة .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر والجزء الاول من هذا القرن ، أخذت العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا طرقا مختلفة . ففي البداية ، كانت قطاعات هامة في الولايات المتحدة تدعو الى دمج كوبا في الولايات المتحدة ، بل ونظمت مجموعات عسكرية تؤيد ذلك الضم كان هدفها إحباط تطلعات الشعب الكوبي الى الاستقلال . ثم قامت الولايات المتحدة بفرض تعديل بلات كملحق للدستور الاول لكوبا المستقلة شكليا ، واستخدمت تأثيرها على الحكومات المتعاقبة في كوبا ، وبذلك أوجدت شكلا من أشكال الاستعمار الجديد كعنصر دائم في العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة ـ تلك الحالة التي استمرت حتى ١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩ ، عندما نجحت كوبا ، بانتصار ثورة التحرير ، في استعادة استقلالها الحقيقي ، ونص على سلطة الشعب في القانون الاول للثورة الكوبية .

ومنذ ذلك الحين ، فإن الإحباط الذي تشعر به الإمبراطورية الامريكية بسبب فشلها في تحويل كوبا الى مستعمرة وفي الحفاظ على سلطتها الاستعمارية الجديدة ، قد أصابها بحالة هستيرية مستمرة . وقد اتبعت الحكومات المتعاقبة للولايات المتحدة ، كما قال وزير خارجية كوبا صباح اليوم ، سياسة عدوانية لم تتغير حتى الآن ، باستثناء تغييرات تكاد لا تذكر ، بغية محاولة إخضاع الأمة الكوبية وإجبارها على الركوع والخضوع لمخططات الإمبراطورية الامريكية .

ولا نريد أن نشير بالتفصيل الى الاحداث التي وقعت طوال تلك الفترة ، فالمجتمع الدولي يعرفها جيدا . ولكننا نود بكل بساطة أن يتأمل زملاؤنا في الامم المتحدة في تلك الامور ، وأن يتوصلوا الى الاستنتاجات الخاصة بهم .

هل كانت كوبا هي التي فرضت منذ عام ١٩٦٠ ، حصارا سافرا وغير قانوني على الولايات المتحدة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ؟ هل كانت كوبا هي التي ظلت لعدة سنوات تدعم العدوان والتخريب في أراضي الولايات المتحدة ؟ هل يمكن أن تكون كوبا هي التي شجعت إقامة وسائط الإعلام ذات الأهداف التخريبية للعمل من خلال الكلمة المكتوبة والمسموعة ، الموجهة للدعاية ضد أراضي الولايات المتحدة ؟ هل خططت كوبا لإنشاء محطة إرسال تليفزيوني موجهة ضد الولايات المتحدة لأغراض تخريبية . انتهاكا لأبسط مبادئ القانون الدولي ؟ هل يمكن القول بأن كوبا هي التي تحتفظ بقاعدة عسكرية على أراضي الولايات المتحدة ، تجاهلا لإرادة شعب الولايات المتحدة ؟ أو هل هي كوبا التي تجري مناورات عسكرية تهديدا للولايات المتحدة ، وتنتهك في كل يوم أو في كل أسبوع المجال الجوي لذلك البلد ، مرتكبة أعمال الإثارة التي لا تنتهي ؟ هل هي كوبا التي لديها قواعد عسكرية في جميع أنحاء العالم وتحاول فرض إرادتها على المجتمع الدولي ؟ هل هي كوبا التي تحاول فرض آرائها في السياسة الوطنية والدولية على دول مستقلة وذات سيادة ؟ من الواضح أن هذه الظواهر التي أشرت اليها توا ليست من سمات السياسة الخارجية الكوبية : ولكنها جزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية التي تتبعها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية .

وبالإضافة الى هذه الاعتبارات العامة ، أود أن أشير الى الانطباعات التي تولدت من الملاحظات التي أدلى بها الآن ممثل الولايات المتحدة في هذه القاعة . أولا ، تعتبر كوبا ـ وأعتقد أن كل دولة ذات سيادة تحترم نفسها يجب أن تعتبر ـ أنه في حالة جمهورية بنما فإن عدم التدخل في الشؤون الداخلية يعتبر أساسا ضروريا لمعالجة المشكلات . وقد اعتبرت كثير من الدول والمنظمات الدولية أن عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبنما هو نفسه الأساس لحل المشكلات التي تواجهها الآن تلك الأمة الشقيقة في أمريكا اللاتينية .

وفيما يتعلق ببورتوريكو ، فإننا نعتقد أن لجنة الـ ٢٤ كانت واضحة في التعاريف التي اعتمدتها قبل بضعة أشهر . فلا شك في أن حالة بورتوريكو تدخل مباشرة في إطار القرار ١٥١٤ (د - ١٥) بوصفها إقليما خاضعا للاستعمار ، ويجب تطبيق الأحكام التي اعتمدتها الجمعية العامة على أمة بورتوريكو أيضا .

ولا يمكن بأي حال أن تتهم كوبا بمقاومة الاتجاه الدولي نحو الانفراج السياسي والعسكري . بل على العكس من ذلك ، فإن كوبا ، التي تنتهج سياسة قائمة على السلم والانفراج ، والسعي إلى تسوية الصراعات بالطرق السلمية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، هي التي اتهمت اليوم ، وتتهم مرة أخرى ، حكومة الولايات المتحدة بأنها عقبة في تحسين العلاقات بين الشعوب والأمم ، وعقبة في تحسين قدرة الأمم على حسم خلافاتها سلميا بالأساليب السياسية ، بمنأى عن التهديد ، ودون إكراه ، ودون استخدام القوة ، وفوق كل شيء ، دون شهوة السيطرة .

إن هذه المشاكل هي من معالم عصرنا . ونعتقد أن حكومة الولايات المتحدة تنتهك المعايير بصورة منتظمة . وهو وضع ينبغي تصحيحه وأن تقيم تلك الحكومة الدليل الواضح على أنها تتبع الاتجاه السائد اليوم ، وأنها ستجنح إلى التسوية السلمية للنزاعات بالوسائل السياسية ، وأنها متفقة مع مزاج المجتمع الدولي بأسره .

السيد رينو (البرتغال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أدلي ببعض الملاحظات الموجزة حول ما قاله للتوّ ممثل اندونيسيا في ممارسته لحقه في الرد على البيان الذي أدلى به اليوم وزير خارجية البرتغال .

إن القول بأن تيمور الشرقية لم تعد مسألة من مسائل إنهاء الاستعمار لا يمكن قبوله ، حيث أن هذه المنظمة لم تعترف قط بأن حق تقرير المصير قد طبق بأي شكل يعتدّ به . ويكفينا أن نشير إلى أن الأمم المتحدة لا تزال تعتبر إقليم تيمور الشرقية من الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي وخاضع للإدارة البرتغالية ، وذلك لأغراض الفصل الحادي عشر من الميثاق ، وعلى هذا الأساس أدرجت المسألة في جدول أعمال الجمعية العامة واللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار .

وفيما يتعلق بتردي حالة حقوق الإنسان ، سأكتفي بتوجيه انتباه الوفود مرة أخرى إلى القرار الذي اعتمدته إحدى اللجان الفرعية التابعة للجنة حقوق الإنسان بتاريخ ٣١ آب/أغسطس ، وهو لا يحتاج إلى إيضاح .

وأخيرا ، أنتهز هذه الفرصة لأؤكد من جديد التزامنا الراسخ بالمباحثات الجارية تحت رعاية الأمين العام واستعدادنا للقيام بدورنا للإسهام في نجاحها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : طلب المراقب عن فلسطين أن يُسمح له بالرد على بيان أدلى به أحد المتكلمين في المناقشة العامة . وسوف أعطيه الكلمة على أساس قراري الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) ، المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، و ٤٣/١٧٧ ، المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٨ ، وبوجه خاص على أساس قرار رئيس الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين والسوابق التي استقرت في ظروف مماثلة خلال الدورات اللاحقة للجمعية العامة .

السيد ترزي (فلسطين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد دعا ممثل إسرائيل في بيانه السكان العرب الفلسطينيين إلى وقف أعمال الإرهاب والعنف . وأنا موقن بأنه كان يشير بوجه خاص إلى الانتفاضة المجيدة والنبيلة لشعبنا ، التي اشتعلت في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ ضد استمرار الاحتلال غير الشرعي وإنكار حقوق الإنسان ، بما فيها الحق في الحياة ؛ وسقط أكثر من ٧٠٠ شخص ضحية للفظائع التي ارتكبتها السلطة القائمة بالاحتلال ، إسرائيل .

أقول هذا في الوقت الذي أجلُّ فيه ذكرى أبطال غيتو وارسو . ولكن هناك فرقا واحدا : أن القادة الصهاينة لغيتو وارسو خانوا شعبهم . فقد كان ارغون زفاي ليومي وحزب حيروت ، الذي يشكل جزءا من حكومة إسرائيل الحالية ، يدعوان إلى التعاون مع هتلر ضد الحلفاء . إننا نجلُّ انتفاضة يهود غيتو وارسو ، ولكننا نتمنى لو أنها حظيت باستجابة أفضل . ونتذكر أيضا أن اللاجئين ، بما في ذلك الناجون من مخيمات اللاجئين ومخيمات الإبادة في أوروبا ، لم يحرموا من دخول فلسطين فحسب بل حُرموا أيضا من دخول الولايات المتحدة ودول أخرى ممثّلة هنا .

لقد ناشد ممثل إسرائيل المجتمع الدولي قائلا :

"وندعو كل الأمم إلى تأييد مبادرة إسرائيل السلمية" (أعلاه ، الصفحة ٦)

وأود أن أذكّر ممثل إسرائيل أن الجمعية العامة اعتمدت في كانون الأول/ديسمبر الماضي ، بالإجماع تقريبا ، برنامجا ومبادئ لسلام شامل في الشرق الأوسط . وأتمنى لو أن الولايات المتحدة وإسرائيل ، اللتين صوتتا ضد القرار ، استجابتا لدعوة الأمم المتحدة إلى إرساء سلام شامل ، لا إلى مجرد ما يسميه الإسرائيليون مبادرتهم السلمية ، التي لا صلة لها بالسلام ، وإنما الغرض منها أن تكون تبريرا وإضفاءً لبعض الشرعية على استمرار احتلالهم لوطننا وإنكار حقوق شعبنا ، ولا سيما حقه في العيش بسلام في بلده .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٠